

ثقافة الهند

مجلة علمية ثقافية جامعة فصلية

المجلد 67، العدد 2، أبريل - يونيو 2016

رئيس التحرير
سيد إحسان الرحمن

مساعد التحرير
د. محمد قطب الدين



المجاس الهذري للعلاقات الثقافية

ثقافة الهند

المجلد 67، العدد 2، أبريل - يونيو 2016

67

- أدب الأطفال عند إقبال
د. جلال السعيد الحفناوي

أدب الأطفال عند إقبال

د. جلال السعيد الحفناوي*

رأولى إقبال الأطفال عناية خاصة حيث يشبه الأطفال بأنهم قطرات في بحر الأمة وأن طفل اليوم هو رجل الغد عليه تعتمد الأمة، وقد كتب مقالة بعنوان " بجون كى تعليم وتربيت " أي تربية الأطفال وتعليمهم وهذا المقال شاهد على مدى اهتمام إقبال وتفكيره منذ بداية حياته في تعليم الأطفال وتربيتهم وكانت له وجهة نظر عميقة بالنواحي النفسية للأطفال يقول إقبال: " إن تعليم التلاميذ لهو أمر سهل في حين أن تعليم الأطفال من الأمور الصعبة لأن المعلمين في بلدنا (الهند) لا يعلمون الصعوبات التي يواجهها هؤلاء الأطفال بشكل كامل فطريقتنا القديمة في التعليم لا تراعى التطور التدريجي لقوى الأطفال العقلية والتخيلية ونتيجة لذلك أصابهم ضرر بالغ من جراء ذلك حيث دمرت قوامهم العقلية ولم تعد علامات الذكاء تلمع في وجوههم ويبدو هذا العيب الخطير جليا في الكبار ولهذا يواجه الأطفال سلسلة من الإخفاقات في حياتهم وبالتالي يصاب المجتمع بالعجز".

مقدمة:

أدب الأطفال فرع جديد من فروع الأدب الأردني الرفيعة ، يمتلك خصائص تميزه عن أدب الكبار، رغم أن كلا منهما يمثل أثراً فنية يتحد فيها الشكل والمضمون. وإذا أريد بأدب الأطفال، ما يقال لهم بصور فيها إحياء وفيها خيال يتناسب مع صغر سنهم بقصد توجيههم فإن هذا النوع من الأدب قديم قدم التاريخ البشري، حيث وجدت الطفولة أما إذا كان المقصود به ذلك اللون الفني الجديد الذي

* كلية الآداب، جامعة القاهرة.

أدب الأطفال عند إقبال

يلتزم بضوابط فنية ونفسية واجتماعيه وتربويه ويستعين بوسائل الثقافة الحديثة في الوصول إلى الأطفال ، فإنه في هذه الحالة ما يزال من أحدث الفنون الأدبية .(1) من هنا يثير مصطلح أدب الأطفال الكثير من التساؤلات ، ولم لا ؟ ومصطلح أدب الأطفال ظهر حديثاً ولم يتبلور بعد في الآداب العالمية ، على الرغم من أن الإرهاصات الأولى لهذا اللون الأدبي تعود إلى نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين . (2) وأدب الأطفال – كفنٍ متميز لم يجد طريقه إلى الأدب الأردني إلا في بداية القرن العشرين ، فالمصطلح يعد حديثاً وإن كانت له جذوره التراثية في الأدب الأردني وعليه فإن أدب الأطفال في مجموعة هو الآثار الفنية التي تصور أفكار وإحساسات داخلية تتفق ومدارك الأطفال وتتخذ أشكال القصة والشعر والمسرحية والنشيد .(3) لقد عرف العلامة محمد إقبال (1877 – 1938م) في الأوساط الأدبية العالمية بأنه شاعر وفيلسوف وسياسي نادى بفكرة باكستان وطنا للمسلمين في الهند وتحققت فكرته عام 1947 م (4) وترك ثروة شعرية كبيرة في الأردية والفارسية وله كذلك أعمال نثرية ترجمت إلى معظم لغات العالم ، وقد ظهرت في العربية دراسات عديدة تناولت حياة الشاعر وأعماله الأدبية كما ترجمت معظم دواوينه الأردية والفارسية إلى العربية وقد تناول الباحثون أدب إقبال من جميع جوانبه بالدراسة والترجمة والبحث إلا جانباً لم ينل حظاً من التعريف والدراسة (6) وهو أدب الأطفال حيث يعد محمد إقبال – كما يتضح من البحث – من رواد أدب الأطفال في شبه القارة الهندية وإنه رغم ما عرف عنه من أنه شاعر الكبار لم يشأ أن يغض الطرف عن تقديم أدب للأطفال الذين يشبههم بأنهم كالقطرات في بحر الأمة فقدم لهم شعراً هادفاً باللغة الأردية في دواوينه " بانكِ دراً " أي صلصلة الجرس و " بال جبريل " أي جناح جبريل و " ضرب كليم " أي ضرب الكليم .

وقد تم جمع هذه الدواوين في كليات إقبال الأردنية في طبعة محققة بمناسبة

مرور مائة عام على ميلاده وقد اعتمدنا عليها في هذا البحث (7) .

وسوف نتناول في هذا البحث هذا الجانب الثري من أعمال إقبال في الأدب الأردني خاصة وذلك من خلال " أدب الأطفال " مع التركيز على " الشعر " حيث تغلبت عليه طبيعته كشاعر في تقديم المادة الأدبية للأطفال عن طريق الشعر واختيار قالين مناسبين لقرض الشعر للأطفال وهما قالب النظم والقصة الشعرية على لسان الحيوان والطيور وهما محبوبان للأطفال نظراً للإيقاع الموسيقي المسيطر عليهما إضافة إلى الخيال الشعري الخصب .

وكانت لإقبال إسهامات نثرية في أدب الأطفال الأردني إلا أن ما كتبه " نثراً " يعد من قبيل كتب التربية وتعليم الأطفال ولا يدخل في نطاق أدب الأطفال " بمفهومه الاصطلاحي الحديث وسوف يتناول البحث خصائص أدب الأطفال ومفهومه وأهدافه واتجاهاته التربوية عند إقبال وتأثير ذلك في أدب الأطفال الأردني ومن جاء بعده من كتاب أدب الأطفال في شبه القارة الهندية . وكذلك مصادر أدب الأطفال وروافده الشرقية من التراث العربي (8) والفارسي والهندي، وروافده الغربية من خلال الترجمة والاقتباس .

كما يقدم البحث ترجمة عربية كاملة للمنظومات والقصص الشعرية التي تتناول " أدب الأطفال " وفي النهاية خاتمة بنتائج البحث وملحق بالأشعار الأردنية.

أدب الأطفال : مفهومه وأهدافه

تزايد في السنوات الأخيرة الاهتمام بأدب الأطفال غير أن البعض مازال يخلط بين أدب الأطفال وأدب الكبار على الرغم من أن هناك تفاوتاً في المستويين اللغوي والأسلوبي والقضايا التي يعبر عنها كل أدب، لأن الأطفال أقل كفاءة - عموماً - في مستوى القدرة الذهنية على التدقيق، وكذلك مستوى الخبرات والتجارب ، وعلى الكتاب أن يأخذوا بعين الاعتبار هذا المستوى في القدرة والخبرات ، وهم يوجهون لأطفال والذي من المفروض أن يتسم بخصائص لغوية ، تنأى عن

أدب الأطفال عند إقبال

التعقيد والأساليب الطويلة المتدخلة ، كما يجب على كاتب أدب الأطفال أن يبتعد عن التجريد الفكري ويلجأ إلى البساطة والتصوير الحسي الذي يناسب الأطفال .
وأدب الأطفال يثري لغة الأطفال من خلال ما يزودهم بها من ألفاظ وكلمات جديدة كما أنه ينمي قدرتهم التعبيرية ويعودهم الطلاقة في الحديث ويساعد على تحسين أدائهم ويزودهم بقدر كبير من المعلومات التاريخية والجغرافية والدينية والحقائق العلمية، كما أنه يوسع خيالهم ومداركهم ويهذب وجدانهم ويعودهم على حسن الإصغاء ويمتعهم ويسليهم ويغرس فيهم الروح الوطنية والروح العلمية وحب الاستكشاف. (9)

وأدب الأطفال خبرة لغوية في شكل فني يبدعه الفنان خاصة للأطفال فيما بين الثانية والثانية عشرة أو أكثر قليلاً، يعيشونه ويتفاعلون معه ، فيمنحهم المتعة والتسلية ، ويدخل على قلوبهم البهجة والمرح وينمي فيهم الإحساس بالجمال وتذوقه، ويقوى تقديرهم للخير ومحبهه ويطلق العنان لخيالاتهم وطاقتهم الإبداعية ، ويبني فيهم الإنسان . ويمكن أن نعرف أدب الأطفال بأنه " شكل من أشكال التعبير الأدبي له قواعده ومناهجه ، سواء منهما ما يتصل بلغته وتوافقها مع قاموس الطفل ومع الحصيلة الأسلوبية للسن التي يؤلف لها أو يتصل بمضمونه ومناسبه لكل مرحلة من مراحل الطفولة وأدب الأطفال بذلك يطور وعيهم وطريقة فهمهم للحياة، ويعودهم المعيشة السليمة وينمي إدراكهم الروحي ومحبتهم للجمال ولروح المرحة، ويؤصل في عواطفهم القيم الدينية ويثبت في قلوبهم القيم الاجتماعية والسياسية والروحية ويؤكد لديهم العواطف الإنسانية والوطنية، ويعرفهم الصواب والخطأ عن طريق الخبرات(10).

وإذا كان أدب الأطفال بمعناه العام ، يعنى الإنتاج العقلي المدون في كتب الأطفال سواء في المقررات الدراسية أو القراءة الحرة ، فإننا هنا نهتم بأدب الأطفال بمعناه الخاص الذي (11) يتضمن الكلام الجيد الجميل الذي يحدث في نفوس

هؤلاء الأطفال متعة فنية ، كما يسهم في إثراء فكرهم ، سواء أكان أدبا شفوياً بالكلام، أم تحريرياً بالكتابة وقد تحققت فيه مقوماته الخاصة من رعاية لقاموس الطفل وتوافق مع الحصيلة الأسلوبية للسن التي يكتب لها، أو اتصل مضمونه تكتيكة بمرحلة الطفولة التي يلائمها، ومن أنواعه القصص والمسرحيات والشعر والأناشيد.

ويقوم أدب الأطفال بأجناسه الأدبية ذات المغزى الروحي والوطني لبيث الإيمان بالله، والوطن، والإنسانية، في القلوب الغضة الرقيقة تلك التي أزعجها الخوف، وليؤكد لهم أن الحياة مستمرة ، وسيعيش الأطفال فيها وليوضح لهم أنهم الأمل المنشود لمستقبل أفضل للعالم ، وعلى أيديهم تتجدد الحضارات وينمي فيهم الوعي الجماعي وروح التعاون ، وعن طريق هذا اللون من أدب الأطفال ينمو الصغير ويتطور في حالة التمرکز حول ذاته إلى كائن اجتماعي يتركز حول الآخرين ويتحول من المتعة إلى الاحتمال ومن الاحتمال إلى المشاركة الوجدانية ومن المشاركة الوجدانية إلى الإحساس العقلي بشعور الآخرين ومن ثم يكون أدب الأطفال قد أسهم في خلق طفل مثابر مخلص واجتماعي متعاون يقف أمام المخاوف والقلق ليقضي عليها (12)

وأدب الأطفال قد يجري على لسان الإنسان أو الحيوان أو الطير أو الجماد، نابعا من بلد الطفل ولغته وأتيا إليه مترجماً أو مقتبساً من لغة أخرى أدب الأطفال هو أدب واسع المجال ، متعدد الجوانب ، ومتغير الأبعاد طبقاً لاعتبارات كثيرة مثل نوع الأدب نفسه والسن الموجه إليها هذا الأدب، وغير ذلك من الاعتبارات فأدب الطفل لا يعنى مجرد القصة النثرية أو الشعرية وإنما يشمل المعارف الإنسانية كلها. وأدب الأطفال كذلك هو إبداع مؤسس على خلق فني ويعتمد على ألفاظ سهلة ميسرة فصيحة، تتفق والقاموس اللغوي للطفل، بالإضافة إلى خيال شفاف غير مركب ومضمون هادف متنوع ، وتوظيف كل تلك العناصر، بحيث تقف أساليب

أدب الأطفال عند إقبال

مخاطبتها وتوجهاتها لخدمة عقلية الطفل وإدراكه كي يفهم النص الأدبي ويحبه ويتذوقه ومن ثم يكتشف بمخيلته آفاقه ونتائج (13) وإنطلاقاً من هذا الإدراك، لا تغدو غاية (أدب الأطفال) هي إذكاء الخيال عند الصغار فقط، ولكنها تتعداه إلى تزويدهم بقدر بسيط من المعلومات العلمية، والنظم السياسية والتقاليد الإجتماعية والعواطف الدينية والوطنية وإلى توسيع القاموس اللغوي عندهم ومدعم بعادة التفكير المنظم، ووصلهم بركب الثقافة والحضارة من حولهم، في إطار مشوق ممتع وأسلوب سهل جميل. لأن أدب الأطفال الصحيح وسيلة من وسائل التعليم والمشاركة والتسلية، وسبيل إلى التعايش الإنساني، وطريق لمعرفة السلوك المحمود، وأداة لتكوين العواطف السليمة للأطفال، وأسلوب يكتشف به الطفل مواطن الصواب والخطأ في المجتمع ويقفه على حقيقة الحياة وما فيها من خير وشر(14)

أدب الأطفال في الأدب الأردني : نظرة عامة

أدب الأطفال جديد على الآداب العالمية كلها، حيث لم يعن به أحد وفق الصيغ الحاضرة إلا في العصر الحديث، حيث زاد الاهتمام به في العقود الأخيرة زيادة واسعة بعد أن تنامت الدراسات عن الأطفال وظهر علم جديد هو علم نفس الأطفال، إضافة إلى ظهور نظريات التربية الحديثة.

ورغم الاهتمام بأدب الأطفال في أكثر دول العالم إلا أن أدب الأطفال في اللغة الأردنية لم يتبلور بشكل كامل ولم تظهر ملامحه المميزة إلا في القرن الماضي، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل منها طغيان النظريات التربوية التقليدية التي ترى في الطفل رجلاً كبيراً.

إلا أن ما قدم ويقدم للأطفال وفق النظريات التربوية التقليدية لا يمكن اعتباره "أدباً للأطفال" لأنه في هذه الحالة يفتقد أهم عنصر فيه، وكل صيغه تقدم للأطفال لا تراعي في الطفولة خصائصها باعتبارها كائناً متميزاً له دوافعه وميوله وخيالاته وقدراته بعيدة عن أدب الأطفال.

أجمع مؤرخو أدب الأطفال في الأدب الأردني على أن أدب الأطفال مر
بمراحل ثلاثة خلال نشأته وتطوره وهي :

1- المرحلة الأولى : من نشأة الأدب الأردني حتى عام 1857م .

2- المرحلة الثانية : من عام 1857 م حتى عام 1947 م .

3- المرحلة الثالثة : من عام 1947 حتى الآن (15) .

وقد اهتم الأدب الأردني في كل مراحل تطوره بأدب الأطفال حيث اهتم كبار
الشعراء بهذا اللون من الأدب وعنوا به عناية خاصة وقلما نجد أديباً من كبار أدباء
الأردنية غفل عن تخصيص جانب من إبداعه من هذا اللون .

وسوف نركز في بحثنا على المرحلتين، الأولى والثانية أي منذ نشأة هذا
الأدب وحتى شاعرنا محمد إقبال وإسهاماته في أدب الأطفال .

المرحلة الأولى : منذ نشأة الأدب الأردني حتى عام 1857 م

لقد بدأت الإرهاصات الأولى لأدب الأطفال كنتف متفرقة في دواوين كبار
الشعراء في شبه القارة الهندية كما نلمح ذلك في شعر مير تقي مير وأسد الله خان
غالب ومحمد حسين آزاد والطاق حسين حالي ، إلا أن نقاد الأدب الأردني لم يصنفوا
هذه الأشعار " كأدب للأطفال" إلا في الثلاثينات من القرن العشرين.

والمراد من أدب الأطفال في الأردية هو كل ما يكتب للأطفال بشكل خاص
سواء أكان شعراً ام نثراً ويناسب الجوانب النفسية والتربوية لهم ، وهو الأدب الخاص
بالأطفال من خمس سنوات حتى أربع عشرة سنة سواء أكان هذا الأدب خاصاً
بالمناهج الدراسية أو غيرها .(16)

لقد كانت البدايات الأولى لأدب الأطفال في الأدب الأردني مرتبطة بتأليف
الكتب الدراسية الخاصة بتربية الأطفال وتعليمهم. ويعد كتاب "خالق باري" المنسوب
لأمير خسرو الدهلوي (17). (1253-1325هـ) من أوائل الكتب الخاصة بأدب
الأطفال. وقد ذكر "رام بابو سكسينه" أن هذا الكتاب الذي يبدأ بكلمتين هما "الخالق"

أدب الأطفال عند إقبال

و"الباري" يعد من الكتب الشهيرة حتى الآن في أدب الأطفال ومازال الأطفال يقبلون على قراءته بشغف وشوق". (18)

وكتاب " خالق باري " في الأصل قاموس لغوي مختصر في شكل نظم على غرار ألفية ابن مالك ويضم العديد من البحور الشعرية . ويقوم المؤلف بتبسيط معاني الكلمات الفارسية والعربية للأطفال . (19)

وقد نظم (مير تقي مير) شاعر الغزل الأردى المعروف عددا من المنظومات الشعرية لاقت استحساناً لدى الأطفال حيث كان موضوعها و أسلوبها مناسباً تماماً لميول الأطفال في ذلك الوقت فأنسوا بها وحققت أهدافها كاملة من ناحية التربية العقلية والأخلاقية وحب الانسان والحيوان والطير ومواساة الناس ، ومن أهم هذه المنظومات وأكثرها قبولاً " ميركاكهر " أي منزل مير " و " بكرى اور كتى " أي الشاة والكلب ، و " مجهر " أي البعوض ، و " موهنى بلى " أي القطة الفاتنة (20). وتعد هذه القصة الشعرية الأخيرة " موهنى بلى " من أشهر أعماله في أدب الأطفال يقول مير تقي مير :

- كان هناك قطة أسميناها موهنى ، حضرت إلى منزلى وأقامت فيه .
- وسرعان ما نشأ بيننا الحب و الألفة ، ولما كانت تغادر المنزل وتظل مستيقظة

- حدث بيني وبينها انسجام ، ما أن ترانى حتى تقفز على يدي . (21)
ويحمل نظير أكبر آبادى (1736-1830) أهمية خاصة في تاريخ أدب الأطفال الأردى حيث قدم قصائد كثيرة للأطفال تتسم بالبساطة والوضوح والبعد عن الكلمات السنسكريتية والعربية والفارسية الغامضة . وتدور موضوعات شعره حول الحب الخاص والتعاون بين الإنسان والحيوان والجماد مثل : (ريجه كاجه) أي ولد الدب، " بكرى كاجه " أي ولد الشاه ، و " بليون كي لرائى " أي عراك القطط ، و"

عيد " و " هولوي " أي عيد الألوان عند الهندوس وغيرها . ومن أشهر قصائد هـ المعروفة لدى الأطفال قصيدة " آدمي " أي الانسان يقول فيها :. (22)

- الملك في الدنيا هو إنسان ، والفقير والشحاذ هو أيضا إنسان .
- الثري والمفلس كلاهما إنسان ، ومن يأكل النعمة فهو أيضا إنسان (23)

وقدم أسد الله خان غالب للأطفال منظومته الشعرية المعروفة باسم " قادر نامه " ولها أهمية خاصة في أدب الأطفال وقد نظمها على غرار " خالق باري " لأمير خسرو الدهلوي وبأسلوب جذاب وكان غالب قد نظم " قادر نامه " من أجل تعليم أولاد أخيه زين العابدين عارف وخاصة باقر علي وحسين علي ونشرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب في عام 1856 م (24).

يقول محوى صديقي عن "قادر نامه" : هذا الكتاب الصغير من تأليف أسد الله خان غالب وهو من كبار المجددين في الشعر الأردني في الهند ونظمه في قالب المثنوي في بحر الرمل المسدس ووزنه فاعلاتن فاعلاتن فاعلن والفرق بينه وبين كتاب " خالق باري " أن الأخير نظم في بحور مختلفة بينما نظم غالب " قادر نامة " في بحر واحد (25) وقد حاول غالب في "قادر نامه " تعليم الأطفال اللغة والبيان واحتوى على حصيلة لغوية كبيرة تناسب قاموس الأطفال . وفيما يلي عدة أمثلة من " قادر نامه " يقول غالب :

- البئر في الهندية يسمي (كنوان)
- والدخان في الهندية يدعي (دهوان)
- والعقرب يطلق عليه في الهندية (بجهو)
- والحاجب يسمي في الفارسية (ابرو) (26)

المرحلة الثانية : من عام 1857 حتي عام 1947 م:

بعد أن دالت دولة المغول في الهند واستولى الإنجليز على حكم الهند، بدأوا في تشجيع اللغة الأردية التي أصبحت لغة المكاتبات الحكومية بدلاً من الفارسية

أدب الأطفال عند إقبال

وأسس الإنجليز كلية فورت ولیم في كلكتا وكلية دهلی في دهلی وساهم الكتاب الإنجليز في نشر وازدهار الأدب الأردی والاهتمام بأدب الأطفال وعلى رأسهم جون كلكرست والدكتور اسبرنجر وكرنل هالرايد، وفي لاهور كان لكل من الأدباء محمد حسين آزاد وألطف حسين حالي وبياری لال آشوب وارشد جورجاني وغيرهم مساهمات ملموسة في أدب الأطفال حيث قاموا بتأليف كتب دراسية وغير دراسية للأطفال وقد نالت كتب المراحل الدراسية الأولى التي كتبها محمد حسين آزاد في لاهور شهرة واسعة كما نالت كتب إسماعيل ميرتهی القبول في حيدر آباد والاقاليم المتحدة . وقامت جمعية تطوير الاردية " انجمن ترقی اردو " برئاسة مولوي عبد الحق بإعداد كتب أدب الأطفال استفاد منها ملايين الأطفال في شبه القارة الهندية . وبعد مرحلة تأليف الكتب الدراسية التي تدخل ضمن مناهج الأطفال في المدارس بدأت محاولات إعداد مؤلفات خاصة بأدب الأطفال بمفهومه العام ، لأن الكتب الدراسية محدودة بفترة الدراسة في المدرسة ، فقام كل من حالي وشبلي وآزاد واسماعيل ميرتهی ومحمد إقبال وسرور جهان آبادي وجكبست ومحروم وغيرهم بتأسيس أدب الأطفال في اللغة الأردية من خلال أعمالهم النظرية ومنظوماتهم الشعرية التي تميزت بالحس الأدبي الرفيع ومخاطبة عقل الأطفال مع الاهتمام بالمغزى الأخلاقي بشكل خاص وصار لأدب الأطفال مكانة بارزة في أعمدة الصحف والمجلات الأدبية الأردية . (27) .

ومع نهاية القرن التاسع عشر ظهرت الحاجة ملحة إلى تأليف كتب دراسية للأطفال ، فقامت ولاية البنجاب بهذه المهمة على خير وجه ، ونجح محمد حسين آزاد في تقديم العديد من الكتب الدراسية ، ونالت شهرة عريضة وكان أول من قدم كتباً دراسية محلية بدأ بها حياته الأدبية وقد أراد أن يبسط ويقرب بعض النماذج الأدبية إلى الأطفال ، ثم جاءت بعد ذلك كتبه الأدبية المعروفة .

لقد قدم آزاد للأطفال كتاب " القواعد العربية " في عام 1864 م ثم كتاب "المنطق" وفي عام 1867م تم تعيينه مديراً لقسم تاليف الكتب الدراسية في إدارة التعليم فقدم كتاب "قصص هند" و"فارسي كي بهلى وودوسرى كتابين" أي كتب الفارسية للصف الأول والثاني وكذلك "اردو كي بهلى تا جوتهى كتاب" أي كتب الأردية للصفوف من الأول حتى الرابع . (28)

يأتي بعد ذلك الشاعر والناقد الأردني المعروف أطاف حسين حالي (1837-1914) ويعد علامة مضيئة في تاريخ تطور الأدب الأردني فقد كان نجماً لامعاً في أفق الشعر الأردني . (29)

وقد نظم حالي العديد من المنظومات الشعرية الخاصة بأدب الأطفال مثل: "خدا كي شان" أي عظمة الله، سباهي" أي الجندي، "كهريال اور كهنته" أي الجرس القرصى والساعة، "أميد" أي الأمل، "راست كوئى" أي الصدق، و"مرغى اور اس كي بجي" أي الدجاجة وأولادها (30) .

وتميزت أشعار حالي للأطفال بالسهولة والسلاسة والجرس الموسيقي الذي يميل إليه الأطفال إضافة إلى روح المرح في هذه الأشعار التي تناسب قاموس الأطفال اللغوي .(31)

ومن أشعار حالي للأطفال :

- أيها الطفل الساذج الغر الغافل ، اعلم أن ظل الله على رؤوس الكبار .
- ولتعلم أن الامتثال لحكمهم بركة ، وعليك أن تسلم برأي الكبار إذا أردت أن تكون عظيماً
- فالأب والأم والأستاذ ، رحمة من الله ، والقيود والموانع تعد في حقك نعمة
- فتعلم العلم والحكمة من نصائحهم ، ويتوجيههم تحصل على المال والثروة .
- أنت لا تعلم شيئاً عما ينفعلك ويضرك ، أنت في السن صغير ومن ثم فأنت في العقل صغير . (32)

أدب الأطفال عند إقبال

ثم جاء محمد اسماعيل ميرتهبي (1844-1917) وقدم ذخيرة هائلة من الكتب الدراسية الخاصة بالأطفال راعى فيها خصائص أدب الأطفال ففي كتابه " اردوكى دوسرى كتاب " أي كتاب اللغة الأردية للصف الثاني وفي هذا الكتاب قدم مجموعة من القصص الأخلاقية وقدم عدداً من المنظومات الشعرية المترجمة عن الأدب الإنجليزي، كما اقتبس بعض القصص عن الفارسية مما يتناسب مع العمر العقلي للأطفال، وفي كتابه اللغة الأردية للصف الخامس يغلب عليه استعمال الشعر أكثر من النثر حيث قدم للأطفال قالب الغزل الذي يعد من أشهر القوالب الشعرية الأردية، وقد تناول في هذه المنظومات موضوعات تحتوي على معاني الشجاعة والمواساة وحب الوطن وتحدث عن النجوم والسماء والكواكب والهواء والحواس الخمس وغيرها. (33)

ويعد (إسماعيل ميرتهبي) من أبرز الكتاب الذين قدموا أدباً قيماً للأطفال المسلمين في الهند يملأ الفراغ ويسد النقص في هذا المضمار ، و لايزال هذا الأديب موضع تقدير في الأدب الأردى، حيث كان كاتباً وشاعراً يختار موضوعات مناسبة ، وترك ذخيرة كبيرة ومجموعة نافعة من كتب أدب الأطفال ، ومع أنه قد كتب في موضوعات جادة في التاريخ والسير والأدب والثقافة للكبار إلا أن شهرته تضاعفت عندما كتب في أدب الأطفال نثراً وشعراً. وقد مر على كتاباته للأطفال قرن كامل لكنها لم تفقد شعبيتها حتى الآن في دنيا الأطفال، ولا يزال أدبه يدرس للأطفال في المدارس في الهند ، وأغلب حكاياته وقصصه من إبداعه الخاص فضلاً عما ترجمه من الإنجليزية والفارسية والعربية، وتمتاز حكاياته وقصصه الشعرية بالصبغة الأخلاقية والدينية وفيها ما يهذب أخلاق الأطفال ويقوي صلتهم بدينهم ومعتقداتهم ، وأورد في كتاباته سير الأبطال والشخصيات الدينية ، بما يغرس في نفوس الأطفال حب أبطال الإسلام دون أن يقلل من أهمية علاقتهم بالوطن ورغبتهم في الوحدة والوئام .

وشعر إسماعيل ميرتهي يتصف بالأسلوب السهل والإثارة في العرض وكثير من قصائده تحتوي على حكايات مفيدة ونافعة مثل: "بارش كا بهلا قطره" أي أول قطرة للمطر و"جكنو اوريجة" أي براعة وطفل، و"ملمع انكوتهي" أي الخاتم المزيف، و"دال كى فرياد" أي استغاثة العدس، ويتناول الشاعر في هذه القصيدة الأخيرة على لسان العدس كيفية وصوله إلى المائدة، وتاريخ نشوئه وتقلبات حياته ومحنه وآلامه. (34)

وفيما يلي نموذج من منظومته الشعرية "كائي" أي البقرة التي تعد أشهر أشعاره.

- اشكر الله يا أخي، الذى خلق لنا بقرتنا .
 - فلم لاتهتف بهذا الملك ، الذى أجرى لنا أنهار اللبن .
 - والذي أخرج المرعى من التراب ، وأطعم البقرة العشب .
 - ذاك العشب الذى كان بالأمس أخضر، فصار لبنا في ضرع البقرة .
 - هذه البقرة يا لها مسكينة ودود، تودعنا في الصباح وهي ذاهبة إلى الغابة
 - فتشرب المياه وترعى العشب، وفي المساء ترجع بيتنا . (35)
- ويأتي برج نرائن جكبست الذى يعد ديوانه صبح وطن من أشهر الأعمال الأدبية حيث قدم للأطفال فيه مجموعة من القصائد مثل "همارا" وطن " أي وطننا، "لكيون سى خطاب" أي خطاب إلى البنات و كائي أي البقرة "وخاك هند" أي تراب الهند ومنظومته الأخيرة نالت شهرة واسعة بين الأطفال الذين يرددونها في كل مناسبة وطنية يقول (36)

- أي شك في عظمتك يا أرض الهند ، إن بحر فيض القدرة يجري من أجلك
- ونور الحسن الأزلي عيان على جبينك منحك الله العظمة والعز والشأن والجمال

أدب الأطفال عند إقبال

- وحينما تطراً سحب الوحشة على الدنيا بأسرها ، كانت أرضنا عين العالم
وضيائه

- إن ترابك خلعة على جسدي ، وعند الموت أروم تراب الوطن كفنا (37)

ثم قدم شفيح الدين نير - وهو أديب وشاعر - للأطفال أدبا تميز بالبساطة
والعمق ومن منظوماته للأطفال " بجون كاتحفه " أي هدية الأطفال ، " وإسلامي
نظمين " أي أشعار إسلامية ، " مني كاكيت " أي أغنية مني ، " وهماري زندكي "
أي حياتنا ، " وغالب كي كهاني " أي قصة غالب الشاعر الأردني المعروفة وله
كذلك " أنوكهي جهتري " أي المظلة العجيبة ، " وظالم زميندار " أي الاقطاعي
الظالم وأنشد نير منظومة (حمد) على لسان الأطفال يقول :-

- نغني لعظمتك يا إلهي ، فأنت خلقت كل المخلوقات .

- ومنحت اللعان للنجوم ، وخلقت النور للقمر .

- وكل شيء خلقته ، زينت به الدنيا على أكمل وجه (38)

أما الشاعر حفيظ جالندهري الذي تعد ملحتمه " شاهنامه إسلام " والتي تقع
في أربعة أجزاء نظمها معارضاً شاهنامه الفردوسي فقدم مجموعة من المنظومات
الشعرية الرائعة للأطفال منها على سبيل المثال " حمد " و"دعا" "وبول ميري مرغ" أي
قل ياديكي (39) "وتارون كادريا " أي بحر النجوم "وجريا اور كوى كي كهاني" أي
قصة العصفور والغراب التي يقول فيها :

- كان هناك عصفور وغراب ، فكر كلاهما ذات يوم وقالا

- لنطبخ إلنوم أرزاً ، فاجتمع كلاهما وأكلا الأرز (40)

وفي القرن العشرين ظهر عدد من الإدارات الأدبية ودور النشر التي اهتمت
بأدب الأطفال وأصدرت سلاسل متعددة في هذا اللون من الأدب مثل " دار
الاشاعت" في البنجاب "فيرورسنز" في لاهور " وإندين بريس " في الله آباد " ونسيم
بكدبو " في لكهنو " وعبد الحق اكادمي" في حيدر آباد.

ثم قامت الجامعة المليية الإسلامية في دهلي بالاهتمام بأدب الأطفال وتشجيع الأدباء على الكتابة في هذا الباب وقامت دار نشر " مكتبة جامعة " أي مكتبة الجامعة بنشر إسهامات الأدباء في أدب الأطفال ونشرت أشعار حفيظ جالندهري وحامد الله أفسر ومائل خير آبادي ولطيف فاروقي وشفيح الدين نير من الشعراء وبريم جند وخواجه حسن نظامي ومحمد مجيب وكركشن جندر وصالحة عابد حسين وأظهر برويز وغيرهم من كتاب النثر وفي عام 1926 عندما تولى ذاكر حسين رئاسة الجامعة المليية الإسلامية في دهلي بدأت الجامعة في الاهتمام بهذا الفرع الأدبي الوليد في اللغة الأردية بعدما كانت مسألة تعليم الأطفال لا تلقي بالأهمية في اهتمام القائمين على التعليم في الهند . ومن هنا بدأ الشعراء يقدمون المنظومات والأناشيد للأطفال في حين إفتقر النثر الأردني إلى هذه المحاولات ، فقام ذاكر حسين بإصدار مجلة بياض تعليم أي رسالة التعليم فكانت من أهم وسائل نشر أدب الأطفال في الأدب الأردني وبدأت الجامعة في إعداد الكتب والدراسات في ضوء أصول علم النفس والمبادئ التربوية في أدب الأطفال (41)

وقد ساهمت الإدارات الأدبية الأخرى مثل : " ترقى اردو بيورو " نيشنل بك ترست " وإيجوكيشنل بك هاوس " وجامعة عثمانية " في نشر سلاسل من كتب الأدب المفيدة للأطفال كما قدمت الإدارات الدينية ثروة هائلة من أدب الأطفال الذي يتجلى فيها الجانب الأخلاقي والديني مثل " جماعت إسلامي هند بدھلی " و"مكتبة الحسنات في رامبور " والجمعية بُك ديو وغيرها .

وكان للمجلات الأدبية الخاصة بالأطفال إسهام بارز في نشر أدب الأطفال في الهند ومن أوائل هذه المجلات التي صدرت في بداية القرن التاسع عشر ، مجلة "بجون كا أخبار" ولكنها توقفت عن الصدور بعد عدة أعداد، وفي عام 1908 صدرت مجلة أسبوعية هي "بهول" أي الوردية، ونالت شهرة غير عادية في الهند وأصدرها سيد ممتاز على والد الكاتب المسرحي المعروف إمتياز على تاج وقد

أدب الأطفال عند إقبال

تناوب على رئاسة تحريرها كبار الأدباء وعلى رأسهم حفيظ جالندهري وعبد المجيد سالك وإميتياز علي تاج وأحمد نديم قاسمي وفي سنة 1922 م صدرت مجلة "غنجه" أي برعم في بجنور وظلت تصدر حوالي نصف قرن ثم أغلقت ، وفي عام 1926 أصدر الأديب المعروف عابد حسين مجلة "بيام تعليم" أي رسالة التعليم ثم أغلقت عام 1946 م وفي 1964 م أعاد محمد حسين حسان صدورهما مرة أخرى ويرأس تحريرها الآن ولي شاهجها نبوري وفي هذه المجلة نشر ذاكر حسين كثيرا من أعماله الأدبية في أدب الأطفال والتي قصد منها أن يتعلموا معني العدل والحرية والتسامح والبعد عن التعصب الديني والتضحية في سبيل الوطن ومنها على سبيل المثال قصة "ابو خانّ كي بكري أي شاة ابو خان، "وعقاب" "واندها كهورا " أي الحصان الأعمى "وأوكهركهر كهيلين" أي تعالوا نلعب ببناء المنازل.(42) (وهو لعبة على الورق تعمل فيه خانات مربعة ولكل لاعب من اللاعبين رمز.....الخانات تعد رموز الخانات والذي يحوز أكبر عدد من الخانات يعتبر ناجحا).

وفي عام 1947 م صدرت مجلة " الحسنات " في رامبور ثم " نور " في عام 1953م، وفي عام 1954 صدرت في لكهنو مجلة (كليان) وفي عام 1961 صدرت مجلة شهرية هي " الطوفي " أي حلوي وصدرت في بتنة عام 1966م مجلة شهرية هي مسرت . ثم توالى المجالات الأردية في الصدور ومنها ما توقف عن الصدور ومنها ما هو مستمر يؤدي رسالته في أدب الأطفال حتى الآن مثل " غنجه " أي برعم في كلكتا " ومنا " أي الصغير في حيدر آباد " وجمن " أي الروضة في كانبور " وجاند " أي القمر في مراد آباد وغيرها .

أدب الأطفال عند إقبال:

تمهيد

أولى إقبال الأطفال عناية خاصة حيث يشبه الأطفال بأنهم قطرات في بحر الأمة وأن طفل إلنوم هو رجل الغد عليه تعتمد الأمة، وقد كتب مقالة بعنوان " بجنون

كى تعليم وتربيت " أي تربية الأطفال وتعليمهم وهذا المقال شاهد على مدى اهتمام إقبال وتفكيره منذ بداية حياته في تعليم الأطفال وتربيتهم وكانت له وجهة نظر عميقة بالنواحي النفسية للأطفال يقول إقبال: " إن تعليم التلاميذ لهو أمر سهل في حين أن تعليم الأطفال من الأمور الصعبة لأن المعلمين في بلدنا (الهند) لا يعلمون الصعوبات التي يواجهها هؤلاء الأطفال بشكل كامل فطريقتنا القديمة في التعليم لا تراعى التطور التدريجي لقوى الأطفال العقلية والتخيلية ونتيجة لذلك أصابهم ضرر بالغ من جراء ذلك حيث دمرت قواهم العقلية ولم تعد علامات الذكاء تلمع في وجوههم ويبدو هذا العيب الخطير جليا في الكبار ولهذا يواجه الأطفال سلسلة من الإخفاقات في حياتهم وبالتالي يصاب المجتمع بالعجز " (43) .

ثم يقول إقبال: "بعد الاطلاع على عالم الطفولة من خلال الأصول والمبادئ العلمية ، يتضح لنا أي من ملكات الأطفال تظهر أولا ، وهناك أمور يجب معرفتها وهي خاصة بعالم الأطفال حتى نضعها نصب أعيننا عند تربية الأطفال وتعليمهم وقد أختارنا منها أحد عشر أمراً هي: .

- 1- يجب الاستقادة من جميع حركات الأطفال لأنهم يميلون إلى نوع من الحركة الأضرارية
- 2- لايستطع الأطفال أن يركزوا اهتمامهم إلى شيء بعينه بشكل مستمر ومتصل وكذلك فإن قواهم العقلية لاتستقر على فكرة أو رأي معين لذا يجب مراعاة ذلك الأمر في العملية التعليمية .
- 3- ينظر الأطفال إلى الأشياء بتمعن وتفحص ويستمتعون بالاستفسار عن طريق النظر والرؤية ويحتاجون إلى مساعدة حاسة اللمس .
- 4- ينزع الأطفال أكثر إلى الأشياء الملونة والتي يصدر عنها أصوات لذا يجب أن تكون الدروس الأولى للأطفال مرتبطة بالأشياء الملونة.

أدب الأطفال عند إقبال

- 5- يقبل الأطفال في الغالب على تقليد الكبار بشكل خاص ، ولهذا يجب أن يكون الأستاذ مثلاً يحتذى به من الأطفال في كل عمل أو قول .
- 6- تبدو قوة التخيل لدى الأطفال أكثر وضوحاً ويمكن أن يستفيد الأطفال من هذه الميزة في الأمور التعليمية استفادة عظيمة ، فالأطفال مثلاً في كثير من المدارس يصنعون السفن والطائرات الورقية وفي هذا العمل تدريب لقوة الخيال عندهم .
- 7- يميل الأطفال إلى المواساة والتي يمكننا أن نستفيد منها في التعاليم الأخلاقية، لهذا يجب على الأستاذ أن يقص عليهم القصص والحكايات المتعلقة بالمواساة والتعاون وينكرهم بالرفق بالحيوان ويبيدي الأستاذ معهم بحيث يكون أفضل مثال يقلده الأطفال .
- 8- تعتبر ذاكرة الأطفال غير ناضجة لحفظ الكلمات فعلى المعلم أن يحفظ الأطفال الأشعار الجيدة ويشير مراراً إلى دروس القراءة التي ترتبط بحياتهم اليومية .
- 9- القوة المميزة لدى الأطفال ضعيفة ، لذا يجب جذب انتباههم إلى الفروق الطفيفة بين الأشياء .
- 10- القوة العقلية والاستدلال عند الأطفال ضعيفة، لذا يجب إلا نعول عليها بالنسبة لفهم لديهم ، ويجب على المدرس أن يراعي درجات تطور تلك القوى ، وطبقاً للأصول العلمية في التعليم يجب الاحتراز من تكديس المعلومات المفيدة وغير المفيدة في ذاكرة الأطفال .
- 11- آخر هذه الأمور الخاصة بتربية الأطفال وتعليمهم هي أن المحركات الأخلاقية يمكن أن يتأثر بها الأطفال ، وإذا تأثروا تكون أول درجة من درجات التأثر، لذا يجب أن تنشأ فيهم القابلية لهذه المحركات الأخلاقية . (44) .

لقد أكد إقبال مراراً على تربية الذات ومنحها القوة والاستقلال والزهو والشعور بالفوقية لدى الأطفال ويتضح ذلك جلياً من أشعاره التي قدمها للأطفال ، وبناء على ذلك يمكن للأطفال أن يعتمدوا على ذواتهم في مراحل حياتهم المختلفة ولمعرفة الله يجب ان يبدأ بمعرفة نفسه ليعرف الله وهو لا يعتبر التعليم الذاتي والخاص أقل أهمية من التعليم الرسمي والمدرسي وأن على الأطفال أن يحصلوا على التعليم عن طريق تجاربهم ومشاهداتهم الذاتية .

يقول عبد القوى الدسنوي: 'كان إقبال يريد ان يبني عقلية الطفل بحيث يصبح إنساناً كما أراد الله له ، شعاره الصدق والحرية والمواساة ، ومبرء من لعنة الكبر والغرور خادم للناس ويساعد الفقراء ، محباً للوطن وللإنسان خالي من المساوىء والعيوب " (45) .

ويقول جكن ناتھ آزاد : " كان إقبال حريصاً أشد الحرص على مستقبل الأطفال في وطنه الهند فنظم هذه الأشعار لتربية عقول الأطفال عن طريق هذه المنظومات التي يشترك الأطفال لها ويمكنهم أن يتلقوا التعليمات التي بها بسهولة".(46)

وهكذا لم ينس إقبال - رغم انغماسه في هموم أمته - الأطفال الذين يعتبرهم أساس الأمة .

إقبال وجاويد :

كانت هناك علاقة خاصة تربط إقبال بولده جاويد الذي أراد له أن يكون نموذجاً صالحاً في المجتمع الهندي وأن يصنع على عينه لذا كان يلازمه فترات طويلة من النهار والليل، ومن شدة حب إقبال له احضر شاة صغيرة ليلعب معها وكان يناديه باسم "ببا" وهو اسم التلميح لجاويد، وعندما توفيت والدته إقبال احضر له ولأخته منيرة (47) سيدة ألمانية هي (دورالنت ويرا) لتقوم على تربيتهما . تقول هذه السيدة عن علاقة إقبال بجاويد: " كان لا يأكل الطعام مادام جاويد لم يأت من

أدب الأطفال عند إقبال

المدرسة وأصابه الهزال في تلك الفترة فكان يظل فترات طويلة مسترخياً على سريريه وفي وقت الظهر يدخل إلى حجرة الطعام ليأكل مع جاويد ومنيرة ويحدثهما عن أمور خاصة بالمدرسة والتعليم ثم يعود إلى حجرته ، وفي المساء وبعد تناول العشاء يأتي إلى جاويد ومنيرة بانتظام ويقص عليهما القصص ويتحدث إليهما ، لقد كان دائم التفكير في مستقبلهما بعد وفاة والدتهما ويقول إنهما صغيران جداً فماذا يفعلان بعدي(48) .

وكانت والدة جاويد قد لاحظت أن إقبال لم ينظم اشعاراً خاصة بجاويد ونبهته إلى ذلك فقال لها ما أصعب هذا الأمر " ولكنه نظم في الحال عدة أبيات شعرية باللغة البنجابية اللغة المحلية السائدة في لاهور يقول مطلعها :

- آك سي ببا بكري والا . أي (كانت لدى ببا (جاويد) شاة صغيرة (49) بعد ذلك توالى الأشعار الخاصة بابنه جاويد ، ففي عام 1932 م نظم إقبال منظومة فارسية بعنوان " جاويد نامه " قدم نصائحه إلى ابنه جاويد والجيل الجديد .

وجاويد نامه أو (رسالة الخلود) " نظمها إقبال في النوع المعروف في الشعر الفارسي بـ "المتنوي " في الفترة ما بين سنتي 29-1932 ونشرها في السنة الأخيرة ، وقصد بتسميتها بـ " جاويد نامه " إلى التورية فكلمة " جاويد " بالفارسية معناها خالد ، والكلمة في نفس الوقت اسم لابنه البكر ونامه معناها رسالة أو كتاب ، ولقد كتبها - كما صرح هو - من أجل شباب الأمة الإسلامية ممثلين في شخص ابنه " جاويد " ولذا يمكن اعتبارها " رسالة جاويد " وعالج فيها قضية الخلود التي هي الهدف الكامن في النفس البشرية من الحياة الدنيا وبين فيها آراءه في كيفية الحصول على الخلود لذا يمكن اعتبارها رسالة الخلود" (50)

وفي ديوان بال جبريل (جناح جبريل) الذي نظمه إقبال في عام 1935 م توجد قطعتان بعنوان " جاويد ك نام " أي إلى جاويد (51) يوجه فيها إقبال نصائحه

الغالية إلى الأطفال من خلال ابنه جاويد ، لقد كانت الشكوى الرئيسية لإقبال هي أن الطبقة المتعلمة تعليماً حديثاً وخاصة الأطفال يكمن الرعب في عقولهم وتطبعوا بطابع الغرب وليس لديهم فكر خاص بهم ولا رأي شخصي، كما انعدمت لديهم قوة الاختراع والخلق والإبداع وزادت لديهم النزعة إلى التقليد وانعدم لديهم الشعور الديني واتجهوا إلى المادية وانكار وجود الله.

يشتكى إقبال في الجيل الجديد من الأطفال ميلهم الى الراحة وحياء الدعة وترك العمل وغلب عليهم نزعة الافتتان بالغرب وسقط من أعينهم تراثهم القيم ، وهم يحترمون كل شئ في " الآخر " . لقد أطلع إقبال ولده على تلك الحقائق وقدم النصائح والدعوات. والحقيقة أن هذا الموضوع يحتاج إلى دراسة منفصلة سأقوم بها فيما بعد بعون الله تعالى .

أولاً : مؤلفات إقبال في أدب الأطفال : دراسة وصفية:

ترك لنا إقبال ثروة أدبية ضخمة في أدب الأطفال تنوعت بين النثر والشعر، وقد بدأ إقبال حياته الأدبية بتأليف كتب للأطفال كجزء من المناهج الدراسية التي كانت تدرس في مدارس إقليم البنجاب بشكل عام ومدينة لاهور بشكل خاص وكتبت بأسلوب علمي متأدب بحيث تدخل في دائرة أدب الأطفال، ويمكن أن نقسم مؤلفات إقبال في أدب الأطفال إلى قسمين :

(أ) مؤلفات نثرية :

1-علم الاقتصاد : بدأ إقبال كتاباته النثرية للأطفال بهذا الكتاب ، وهو أول كتاب وضع في الاقتصاد في اللغة الأردية ، وهذا العلم اهتم به إقبال ودرسه وحاضر فيه حوالي ثلاث سنوات في الكلية الشرقية بجامعة البنجاب قبل سفره لاستكمال دراسته في أوروبا وقد طبع هذا الكتاب لأول مرة في لاهور 1903م ولم يبد إقبال اهتماماً بإعادة طبعه في حياته كما لم ينتبه أحد لأهمية الكتاب كأثر من آثار إقبال بعد وفاته حتى أوائل الستينات حيث قام ممتاز حسن أحسن بطبعه ونشره مرة

أدب الأطفال عند إقبال

ثانية مع مقدمة للدكتور أنور إقبال قريشي ، في كراتشي 1955 ثم في عام 1961 وطبع في لاهور 1977 (52)

والهدف من هذا الكتاب هو تبسيط المعلومات العلمية الخاصة بعلم الاقتصاد لتلاميذ وبيان ماهيته وطريقة البحث فيه ، ويبحث كذلك في ظهور الثروة وتبادلها وحصة الدولة من الإنتاج هذا فضلا عن بحثه في السكان والعمران وفي ختام الكتاب ثبت بالمصطلحات الاقتصادية وما يقابلها بالإردية (53) .

2 - اردو كورس : أي منهج تدريس الأردية ، وقد كتب إقبال عدة كتب في تعليم اللغة الأردية ونشرها وهي مجموعة من المناهج الدراسية للأطفال أعدّها للتدريس في إقليم النجباب وأودة وقد ألفها إقبال مع حكيم أحمد شجاع وجعلاه للصفوف السادس والسابع والثامن وطبع الكتاب الأول في لاهور في 1924 ثم أعيد طبعة 1930 وطبع الكتاب الثاني في لاهور أيضا في 1924 في طبعة واحدة ، كما طبع الكتاب الثالث مرتين في لاهور في 1924 و1930 وقد صدرت الكتب الثلاثة بمقدمة واحدة عن دار نشر كلاب جند كبور في لاهور (54)

3-تاريخ هند : كان إقبال حريصا على أن ينشأ أطفال الهند وهم على علم تام بتاريخ بلادهم وحضارتها القديمة والحديثة ، وقد وضع إقبال هذا الكتاب مع لال رام برشاد أستاذ التاريخ في الكلية الحكومية ونشر لأول مرة في دار نشر كلاب سينج بلاهور 1913م وقصد إقبال من هذا الكتاب أن يفيد منه التلاميذ في شبه القارة الهندية حيث كان يدرس في مدارس الهند في سنتي 1913 و1914 م ويضم كتاب تاريخ الهند سيرة الهند وأحوالها الحائلة وعرضا للأماكن التاريخية المشهورة وتقسيم البلاد قديما وحديثا، ثم ينتقل إلى الحديث عن العلوم السنسكريتية وعلوم المسلمين وآدابهم .



شاعر الشرق العلامة إقبال.

4- آئينه عجم: أي مرآة العجم، وهو منتخبات من الشعر والنثر الفارسي جمعها إقبال لطلبة المدارس المتوسطة والإبتدائية وطبع في لاهور سنة 1927 و1934 .

5- انتخاب بيدل: أي مختارات من شعر بيدل أعده إقبال لمنهج دراسة اللغة الفارسية وطبع عام 1922 م في لاهور .

وتدرج مؤلفات إقبال النثرية تحت باب الكتب التعليمية وكتب التربية حيث أعدها كمناهج دراسية للأطفال في المراحل الدراسية المختلفة ولهذا فان بعض نقاد الأدب الأردني (55) يعتبر هذه الكتب البداية الأولى للتأليف للأطفال وأدبهم عند إقبال وهذه الكتب التعليمية كانت بداية لظهور أدب الأطفال في الأدب الأردني .

(ب) مؤلفات شعرية :

برع إقبال في الشعر أكثر من النثر فهو شاعر بالفطرة وقد ترك ثروة شعرية قيمة للأطفال في الأدب الأردني وساعد على ذلك خياله الشعري الخصب وقد أكد إقبال على ضرورة تنشئة الطفل نشأة صحيحة حتى يستطيع أن يتحمل مسؤولياته في قيادة الأمة عندما يكبر وفي سبيل هذا الهدف النبيل نظم إقبال في بداية حياته منظومات وأناشيد عديدة للأطفال في الهند ونشرها في الصحف والمجلات لاقت قبولا لدى الأطفال حيث وجه إقبال إليهم رسالته الإصلاحية التي تقوم على القيم الأخلاقية في بناء الشخصية والذات .

وهناك خلاف بين حول عدد المنظومات والقصص الشعرية التي نظمها إقبال للأطفال وكذلك عدد الأبيات الشعرية في تلك المنظومات والقصص الشعرية، فمن النقاد من زاد ومنهم من نقص وسوف أعتمد في دراستي هنا في هذا البحث على كليات إقبال الأردنية المعروفة باسم (صدي إيدشن) أي الطبعة المئوية التي أعدها ورتبها جاويد إقبال ابن العلامة محمد إقبال بالاشتراك مع آخر رفاق إقبال مولانا غلام رسول مهر وطبعت في عليكره (56) في دار نشر " إيجوكيشنل بك هاوس

أدب الأطفال عند إقبال

بمناسبة مرور مائة عام على ميلاده ويمكن توزيع " ديوان الأطفال عن إقبال " إن
جاز لنا هذا التعبير على ثلاثة دواوين طبقاً للترتيب الزمني وهي :

1- بانك درا : أي صلصة الجرس (1924)

2- بال جبريل : أي جناح جبريل (1935)

3- ضرب كلیم : أي ضرب الكلیم (1937)

وقد ضم ديوان بانك درا بين دفتيه معظم شعر إقبال في أدب الأطفال

وهي إحدى عشرة منظومة هي بترتيب ورودها في الديوان :

1- ايك مڪرا اور مڪهي : عنكبوت وذبابه، 24 بيتاً

2- ايك بهار اور كلهري : جبل وسنجا ، 12 بيتاً

3- ايك كائي اور بڪري : بقرة وشاة، 29 بيتاً

4- بچ كي دعا : دعاء طفل، 6 أبيات

5- همد ردي : المواساة، 8 أبيات

6- مان كا خواب : حلم أم، 15 بيتاً

7- برندی كي فرياد : شكوى الطير، 11 بيتاً (57)

8- ترانه هندي : نشيد الهند، 9 أبيات

9- جكنو : يراعة، 18 بيتاً (58)

10- هند وستاني بجون كا قومي كيت : النشيد الوطني لأطفال الهند ،

12 بيتاً (59)

11- ايك برنده اور جكنو : طائر ویراعة ، 12 بيتاً (60)

وجميع هذه المنظومات نظمها إقبال في الفترة ما بين 1901 و 1905 م.

في حين ضم ديوان بال جبريل منظومتين باسم " جاويد كي نام " أي إلى جاويد

(61) كما احتوى ديوان ضرب كلیم على ثلاث مقطوعات بعنوان : " جاويد سي " أي

من جاويد (62) والأشعار السابق ذكرها هي التي اتفق عليها معظم نقاد الأدب

الأردني، بينما ذكر جكن ناتھ آزاد في كتابه "بجون كا إقبال" أنه حصل على مجموعة من المنظومات تحتوي على ست منظومات نظمها إقبال للأطفال من فقير سيد وحيد الدين وهي غير مطبوعة بالتالي لم تضمها كليات إقبال حيث مازالت تحت البحث والدراسة ولم يصل النقاد بعد إلى قول فصل في نسبها لإقبال .
كما أن هناك خلافاً بين النقاد حول عدد " أبيات المنظومات الشعرية المطبوعة ، فعددها 152 بيتاً في كليات إقبال الأردنية المعتمدة لدى كبار نقاد الأدب الأردني، إلا أن عبد القوي الدسنوي أوصلها في كتابه " بجون كا إقبال " إلى 163 بيتاً (63) وقد علل الناقد جكن ناتھ آزاد التفاوت في عدد الأبيات الشعرية التي تضمها منظومات بانك درا بقوله : " لقد تم طباعة أكثر المنظومات في بانك درا بشكل مختصر لأن إقبال عندما نظم هذه المنظومات كان عدد أشعارها أكثر من هذا ويتضح ذلك من المنظومات التي طبعت للأطفال في الكتب الدراسية (64) .

ثانياً : مصادر أدب الأطفال عند إقبال

لقد كان إقبال أول من أبدع أدباً للأطفال بعيداً عن الكتب والمناهج الدراسية ، كما سبق أن ذكرنا ويمكن لنا رد روافد أدب الأطفال ومصادره عند إقبال إلى مصدرين هما :

1- مصادر شرقية : تعددت المصادر الشرقية في أدب الأطفال عند إقبال وتأثير هذه المصادر جميعاً واضحة بصفة عامة في أدب إقبال وبصفة خاصة في أدب الأطفال. واحتوت هذه المصادر الشرقية على مصادر وروافد هي :

(أ) مصادر إسلامية :

1- القرآن الكريم :

يتميز هذا المصدر بالثراء الفني والموضوعي فقصص القرآن الكريم التي وردت فيه وخاصة التي على ألسنة الحيوان والطيور (سورة النمل) وغيرها بما تتضمنه من ملامح فنية تجسد كثيراً من المبادئ الأخلاقية كالصبر والثبات على

أدب الأطفال عند إقبال

المبدأ والتضحية من أجله والدفاع عن الحق ونصرة المظلومين ، وهداية الضالين وكلها مبادئ يمكن بوسائل العرض الفنية أن تشبع احتياجات الطفل ونموذج على ذلك (بچ كي دعا) أي دعاء طفل (وهمد ردي) أي مواساة ، وما ضمنه إقبال فيها من معاني ومبادئ قرآنية واضحة

2- السيرة النبوية :

تعتبر السيرة النبوية مصدراً مهماً من مصادر أدب الأطفال عند إقبال لما تتضمنه من بطولات وأحداث مادية ومعنوية تجذب اهتمام الأطفال وتلبي شوقهم للمغامرة والبطولة وتتجلى فيها المبادئ والقيم مما يشبع حاجاتهم النفسية ونضرب هنا مثلاً بالإسراء والمعراج وهي الفكرة الرئيسية التي تأثر بها إقبال في نظمه "جاويد نامة" إلى جانب استلهاهم إقبال لمعاني الحديث النبوي الشريف في منظوماته.

(ب) مصادر تراثية :

وهي المصادر التي استقاها إقبال من التراث الإسلامي والشرقي القديم، وهذه المصادر وإن لم تكتب للأطفال في الأساس إلا أن كتاب أدب الأطفال وخاصة إقبال الذي استمد منها الأفكار الصالحة وقام بتبسيطها وقدمها لهم ، وقد تعددت نماذج أدب الأطفال عند إقبال التي اعتمدت على المصادر التراثية اقتباساً ، أو تلخيصاً أو تبسيطاً كما حاول أن يوظف هذه المادة التراثية في أشكال فنية تناسب مستويات مرحلة الطفولة ومن هذه المصادر التي اعتمد عليها إقبال في أدب الأطفال :

1- مصادر عربية :

رجع إقبال إلى مصادر عربية في أدب الأطفال الذي قدمه باللغة الأردية والفارسية (جاويد نامه) مثل كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ومقامات الحريري وبديع الزمان الهمداني ، ورسالة الغفران لأبي العلاء المعري التي تركت أثراً واضحاً على إقبال في منظومة (جاويد نامه) أي رسالة الخلود وقد أشار إقبال إلى المعري

في جاويد نامه (65) كما ذكره مرة أخرى في ديوانه بال جبريل (66) تحت عنوان "أبو العلاء المعري" وتحدث عن فلسفته أيضا تأثر إقبال بقصص ألف ليلة وليلة وشخصياتها مثل سندباد وعلاء الدين وعلي بابا ذائعة الصيت في كثير من الآداب في مستوى الأطفال وقد وظفت لإمتاعهم وتسليتهم وتنمية فكرهم ، واستثارة خيالهم ، وتزويدهم بكثير من المبادئ والقيم التي تعينهم في حياتهم هذا إلى جانب كتب التصوف والتاريخ بالعربية وكان إقبال يتقن اللغة العربية .

2-مصادر فارسية :

تعلم إقبال اللغة الفارسية حتى أتقنها ونظم بها ديوانه " ارمغان حجاز" ومنظومته جاويد نامه وغيرها من الكتب النظرية مثل " انتخاب بيدل" و" آيين عجم " وقد مكنه إتقانه للغة الفارسية التي كانت لغة الثقافة والفكر في عصره من الاطلاع على المصادر الفارسية والتأثر بأفكار الشعراء والمتصوفة الفرس .

لقد تأثر إقبال بأدب الوصايا عند الغزالي في رسالته " بسرا " أي أيها الولد وفي كتابه إحياء علوم الدين وما يتعلق بالطفولة ، ومنهج التربية عند سعدي الشيرازي في بوستان وكلستان سعدي (67) وقصصهما الأخلاقية . أيضا تأثر إقبال بكتب الوعظ والأخلاق والتصوف عند شعراء الفرس مثل جلال الدين الرومي وسنائي ونظامي لكنجوي والحكايات التمثيلية في الأدب الصوفي الفارسي خاصة في " مثنوي معنوي" و"حديقة الحقيقة " وقد بلغ تأثر إقبال بجلال الدين الرومي أن ذكره في عدة مواضع منها:-

- 1- كان إقبال يعتبر الرومي مرشده وقد دار بينه وبين الرومي حوار شعري رائع بعنوان "بير ومرید" أي المرشد والمريد حيث اعتبر إقبال الرومي مرشده(68).
- 2- في " جاويد نامه " ينصح إقبال ولده جاويد بأن يتخذ الرومي رفيقا له وقوده له في حياته يقول " اجعل من الشيخ الرومي رفيق الطريق كي يهيك الله النار والانصهار(69) وفي ديوانه " ضرب كلم " وجه إقبال رسالة إلى جاويد

أدب الأطفال عند إقبال

ينصحه فيها بعنوان: "جاويد سي" أي من جاويد وتقع في ثلاثة أقسام يعارض فيها الشاعر نظامي الكنجوي في قصيدة له ينصع فيها ابنه ويختتم إقبال كل قسم من الأقسام الثلاثة ببيت فارسي من أبيات نظامي الكنجوي الذي يعد من أئمة شعراء الفرس (70)

3- مصادر هندية :

تأثر إقبال بالطبع بالمصادر الهندية الثرية مثل "كليلة ودمنة" وهي مجموعة القصص على لسان الحيوان والتي تجاوز تأثيرها في أدب الأطفال الهند إلى البلاد العربية والأوربية وقد قرأها إقبال بالأردية وهي في الأصل ترجمة لمجموعة القصص الهندية المسماة "بنجاتترا" وهي تعني الأسفار الخمسة وقد أثرت في كثير من الخرافات في الآداب الشعبية والأوربية وضعها أحد البراهمة ليعلم بها عن طريق القصص الثلاثة من الأمراء يتسمون بالحمق والجهل ومعظم هذه القصص على لسان الحيوان وقد تأثر إقبال بهذه القصص في قصصه الشعرية "اك مكر اور مكهي" و "ايك بهار اور كلهري" و "ايك كائي اور بكري" و "ايك برنده اور جكنو".

2- مصادر غربية :

تأثر إقبال بالأدب الغربية فقرأ خرافات إسوب إلبوناني التي تتضمن الحكمة وقد ترجمت قصصها إلى لغات عديدة وأثرت في خرافات وحكايات لافونتين. وقد ترجم إقبال واقتبس عن مصادر غربية خاصة من الشعر الإنجليزي وذلك أثناء إقامته في لندن لإعداد الماجستير وبعد عودته أيضا واطب على قراءته للشعر والأدب الإنجليزي .

والحقيقة أن علاقة إقبال بالأدب الإنجليزي بدأت عندما عمل مدرساً للأدب الإنجليزي في الكلية الحكومية بلاهور ثم سافر عام 1905 إلى لندن حيث أمضى في جامعة كمبردج زهاء ثلاث سنوات درس فيها الفلسفة وسافر إلى ألمانيا عام

1907م وحصل من جامعة ميونيخ على درجة الدكتوراه وعاد إلى لندن وحضر الامتحان النهائي في الحقوق وانتسب إلى مدرسة الاقتصاد والعلوم السياسية في لندن ، ثم رجع بعد ذلك إلى الهند سنة 1908م (71)

وقد اقتبس إقبال عدداً من المعاني المفيدة من الإنجليزية ونقلها إلى الأردية عن طريق الترجمة التي من بين أهم مصادر أدب الأطفال ثم قدمها للأطفال في الهند تبسيطاً أو تلخيصاً والباحث في ديوان "بانك درا" يرى بوضوح أنه يحتوي على عشر قطع مقتبسه صراحة من الشعر الإنجليزي وتتشابه خمس منها في عناوينها مع عناوين قطع الشعراء الإنجليزي (72) .

وقد صرح إقبال في ست من القصص الشعرية والمنظومات الشعرية أنه اقتبسها من الشعر الإنجليزي حيث ذكر كلمة (ماخوذ) أي مقتبسه تحت كل من " ايك مكر اورمكهي " و" وايك كائي اور بكري " و" بج كي دعاء " و " مان كاخواب " وعبارة " مأخوذ از إيمرسن " أي مقتبسة من " ايمرسن تحت " ايك بهار اور كلهري " و" مأخوذ ازوليم كوبر " أي مقتبسة من وليم كوبر تحت " همدردى " .

لقد كان الاعتقاد السائد في بداية الأمر أن هذه المنظومات الست الأولى مترجمة عن الشعر الإنجليزي لكن أثبتت الأبحاث والتحقيقات الأدبية الحديثة أن إقبال أخذ أفكار هذه المنظومات فقط وأعاد إبداعها من جديد وكانت النتيجة اختلافاً إلى حد ما بينها وبين المنظومات الإنجليزية في الشخصيات والموضوعات .

وسوف استعرض هذه المنظومات مع الإشارة إلى مصادرها الإنجليزية التي

إقتبس منها إقبال وهي :

1- اقتبس إقبال الفكرة الرئيسية لقصته الشعرية " ايك مكر اور مكهي " من قصيدة spider and the fly للشاعر ميرى هيوت Mary Howitt وقد حاول فيها أن يرسخ هذه الفكرة في أذهان الأطفال وهي يجب ألا ننسى حقيقة العدو

أدب الأطفال عند إقبال

من خلال حديثه المتملق (73) والقصة الشعرية واضحة الفهم للأطفال وتتميز لغتها بالسلاسة والسهولة.

2- أخذ إقبال الفكرة الرئيسية لقصته الشعرية " ايك بهار اور كلهري " من قصيدة الشاعر الإنجليزي ايمرسن R.W. EMERSON المعروفة باسم The Mountain and squirrel بمعنى الجبل والسنجاب وتشير هذه القصة إلى حقيقة أنه لا يوجد في الدنيا شئ ضئيل وحقير وبلا فائدة وأن الله تعالى خلق كل مخلوق لحكمة خاصة وبدأ إقبال قصته الشعرية بقوله :

كوئي بهاريه كهتاتها ايك كلهري س: تجه هو شرم ، تو ياني مي جاك دوب مرت
الترجمة : قال جبل للسنجاب ألق بنفسك في الماء لتموت لو كنت حياً
بينما بدأ ايمرسن قصيدته بقوله :

The Mountain and the squirrel had a quarrel
And the former called the latter (little thing)

الترجمة : تعارك الجبل والسنجاب ، فقال الأول للثاني أيها الصغير)

الضئيل) (74)

وكما يبدو من مطلع القصيدة عند كل من إقبال وايمرسن أن الفكرة واحدة، وهي أن لكل شئ في الدنيا وظيفة خاصة به دون غيره مهما كان ضئيلاً وإنما الاختلاف في المعالجة الشعرية لكل منهما ومحاولة كل شاعر أن يأتي بالصور البلاغية من تشبيهات واستعارات لبيان مدى ضخامة الجبل وضآلة السنجاب.

3- واقتبس إقبال الفكرة الرئيسية لقصته الشعرية (ايك كائي اور بكري) من الشاعر الإنجليزي JEAN TELLER من قصيدة له بعنوان: The Cow And The Ass أي البقرة والحمار وقد استبدل إقبال شخصية الحمار بالشاة "بكري" وهذه القصة تؤكد على معاني الاعتراف بالاحسان (75)

- 4- وأخذ إقبال الفكرة المركزية لقصيدته (همدردي) من وليم كوبر William Cowper وتوقظ هذه القصة الشعرية عواطف المواساة والتعاون والتكاتف والحزن لدى الأطفال من خلال شخصية البلبل والذراعة (76)
- 5- أخذ إقبال كذلك الفكرة الرئيسية لقصته الشعرية (ايك برنده اور جكنو) من وليم كوبر من قصيدته The Nightingale And Glowworn وقد استهل وليم كوبر قصيدته بقوله :

Nightingale , that all day , had cheered the village with -
his song

الترجمة : ظل الطائر يهتف في القرية بأغانيه طوال النهار بينما استهل

إقبال قصته الشعرية بقوله :

- سر شام ايك مرغ نغمه بيرا كسي تهني به بيتها كا رهاها .

الترجمة : كان طائر يغرد في بداية المساء ، جاثما على غصن شجرة .

ومن خلال دراستنا لقصيدتي كوبر وإقبال يتضح أنهما اتحدا في الفكرة الرئيسية وهي المزج بين التعاليم الأخلاقية والمزاح ، وكذلك في الشكل الشعري أي القصة الشعرية إلا أنهما اختلفا في المعالجة الشعرية بحيث تبدو بوضوح بصماتهما الشعرية والحقيقة أن يراعة إقبال أكثر نورا وضوء من يراعة كوبر لأن إقبال بيّن من خلال الحوار بين البلبل والذراعة رسالة الشوق وقوة نضجها (77)

- 6- ومن وليم كوبر William Cowper كذلك اقتبس إقبال قطعه الشعرية الرائعة " برنده كي فرياد " أي شكوى الطير وقد ترجم إقبال فكرتها المركزية من قصيدة كوبر On a Goldfish Starved to Death In His Cage أي عصفور مغرد يتمنى الموت في قفصه، فالفكرة المركزية لدى كل من كوبر وإقبال واحدة وهي بيان مدى ما يعانیه هذا الطائر من الألم والبكاء المفطر للقلب وهو أسير القفص ويتذكر أيام الحرية ، وإن كان طائر كوبر يتألم أكثر

أدب الأطفال عند إقبال

من الجوع الذي كاد أن يقضي عليه أي أنه ألم مادي بينما طائر إقبال كان ألمه نفسياً حيث اعتصره الحزن والهم . وفي نهاية القصيدة يخاطب طائر إقبال الصياد بأن يخلصه من أسرهِ ويطلق سراحه فيقول : " آزد مجه كو كردي قيد كرني والى " أي أطلق سراحى يا أسرى، فالطائر هنا عند إقبال كناية عن الوطن الأسير للاستعمار الإنجليزي الذي يشبهه هنا بالصياد .

أما طائر كوبر فيشكر الصياد ويقول له :

Thanks gentle Swain, for all my woes, and thanks for this effectual close and cure of every ill .

الترجمة : شكراً لك أيها الصياد الشهم على كل مساعدتك القيمة وعنايتك

بكل جروحي (78)

وهكذا نجد أن كل هذه العناصر الشرقية والغربية قد ساهمت في تكوين مصادر أدب الأطفال وروافده عند إقبال. لقد اطلع إقبال على الآداب الأوروبية وبصفة خاصة الألمانية والإنجليزية وتأثر بفنونها العديد واختلف إلى المسارح الغنائية والتمثيلية في ميونيخ ولندن وأدرك ببصيرته النافذة وعواطف الشاعر فيه حركات التجديد بين الشعراء وأن هناك فنونا مستحدثة يجب أن يكون لها مكان في الأدب الأردى واقتنع بضرورة أن يجرب موهبته الشعرية في فنون جديدة فنظم للأطفال الأناشيد والقصص الشعرية على لسان الحيوان والطيور. ولم يكن إقبال مقتبساً فحسب بل كان مبتكراً أيضاً.

ثالثاً: شعر إقبال في أدب الأطفال : من حيث الشكل والمضمون

(أ) من حيث الشكل :

يمكن تقسيم شعر إقبال من حيث القالب الشعري إلى قسمين:

1- المنظومات الشعرية وهي القصائد التي لا توظف القصة في مضمونها ويكشف فيها إقبال عن مشاعر ذاتية إنسانية تجاه ما يتحدث عنه ويتناوله وهي ذات

أوزان خفيفه لمجزوءات البحور مثل بـج كي دعا (دعاء طفل) وبرندي كي فرياد (شكوي الطير)، وترانه هندي (نشيد الهند)، وجكنو (يراعة) وهندوستاني بـجون كا قومي كيت (النشيد الوطني لأطفال الهند) .

2- القصة الشعرية : وهي حوار في شكل قصص يدور على لسان الحيوان والطيور وهي من أنسب الأشكال الشعرية لعقلية الأطفال ومحبة لديهم مثل : ايك مـكرا اور مكهي (عنكبوت وذبابه) وايك بهاراور كلهري (جبل وسنجاب) وايك كائي اور بكري (بقرة وشاة) ، وهمدردي (المواساة) ومان كاخواب " (حلم أم) وايك برنده اور جكنو " (طائر ویراعة) .

ويمكن لنا أن نقسم شعر إقبال من حيث الإبداع الشعري إلى قسمين أيضا:

1- شعر البديهة (الإبداع) : هي القصائد التي نظمها إقبال من بنات أفكاره وجادت بها قريحته الشعرية مثل " برندی كي فرياد " ، " وترانه هندي " " وجكنو " و"هند وستاتي بـجون كاقومي كيت " و"ايك برنده اور جكنو " .

2- شعر مترجم (الاقتباس) : وهو الشعر الذي ترجمه أو اقتبسه إقبال من الشعراء الإنجليز سواء صرح بذلك أم لا، مثل : " ايك مـكرا اور مكهي " ، " وايك بهاراور كلهري " وايك كائي اور بكري " و"بـج كي دعا " " وهمدردي " " ومان كاخواب " . وإذا أمعنا النظر في هذه الأشعار المقتبسة نجد أن إقبال كان أكثر وضوحاً وتحديداً من الشعراء الذين سبقوه حيث كتب تحت هذه الأشعار بين قوسين (بـجون كي لئي) أي (للأطفال) وقام بوضع كلمة (مأخوذ) أي مقتبس بين قوسين تحت " ايك مـكرا اور مكهي " " وايك كائي اور بكري " " و"بـج كي دعا " " ومان كاخواب " كما كان إقبال أكثر تحديداً عندما ذكر عبارة (مأخوذ از إيمرسن) أي مقتسبة من (79) إيمرسن بين قوسين تحت قصة الشعرية " إيك بهاراور كلهري " وعبارة (مأخوذ از وليم كوبر (80) أي مقتسبة من وليم كوبر بين قوسين تحت " همدردي " .

أدب الأطفال عند إقبال

(ب) من حيث المضمون :

من الصعب تحديد مضامين أدب الأطفال لكننا نستطيع أن نحدد إطاراً عاماً كأن نقول أننا نصور للطفل الحياة الإنسانية ونعبر له عنها بما يتلاءم وقدراته بحيث نساعد على النمو السوي. والقارئ لأدب الأطفال عند إقبال يستطيع أن يكتشف دون عناء أن إقبال اهتم أكثر بالبيئة الطبيعية وجعلها من أهم المضامين التي قدمها للأطفال مثل السماء والجبال والمياه والغابات و النباتات والزهور والثمار والحيوان والطيور.

كان إقبال يطمح إلى بناء إنسان جديد عن طريق تنمية شخصية الأطفال جسمانياً وعقلياً ونفسياً واجتماعياً ولغوياً، وإعدادهم لتحمل مسؤولية الغد بوعي وإخلاص، وتقوية روح التضامن والتعاون والمواسة بين الأطفال وتنمية صفات الشجاعة والجرأة في نفوس الأطفال في المجتمع الدولي ومعرفة الفرق بين العدو والصديق، والطيب والخبيث، والخير والشر إلى جانب تنمية اعتزاز الأطفال بالوطن وتهنيئتهم للإسهام بمسؤولياتهم في الغد تجاهه، وتربيتهم تربية وطنية وقومية وتعريفهم بالقيم الإنسانية. وتبدو هذه المضامين والمعاني واضحة عند التركيز على الفكرة المحورية والرئيسية في منظومة إقبال وقصصه الشعرية كما يلي :

- 1- ايك مكر اورمكهي : يخبرنا إقبال بفكرته المحورية التي يريد أن يوصلها للأطفال في هذه القصة الشعرية وهي أن التملق والنفاق والمداينة تجعل الإنسان يبأس من الحياة ويستعد للموت .
- 2- ايك بهارا وركلهري: يقول إقبال إن العظمة والرفعة الحقيقية لا ترتبط بالحجم بل بالحركة والعمل.
- 3- ايك كائي اور بكري: يشير إقبال في هذه القصة الشعرية إلى أن الإنسان هو أشرف المخلوقات وفي وجوده رحمة لجميع المخلوقات على الأرض .

4- بج كي دعا: يؤكد إقبال في هذه المنظومة أن إصلاح الشخصية ليست في حاجة إلى القول والوصف وأن المتحكم فيها هو عاطفة الإصلاح التي تكمن في داخل كل إنسان .

5- همدردي : في هذه المنظومة لا يلقننا المواساة فحسب ، بل يشجعنا على أن نستبدل الظلام بالنور والضياء والشر بالخير .

6- مان كا خواب : في هذه القصة الشعرية يوضح إقبال أن الاعتدال في كل شيء أمر مطلوب فلا يزيد الشيء عن حده ، فالحب الدنيوي المبالغ فيه يمكن أن يكون عقبة في سبيل رقي الفرد .

7- برندی كي فرياد : يؤكد إقبال في هذه المنظومة على معاني الحرية والعبودية بشكل رمزي مثلما يضجر الطائر من العبودية ويتطلع بشغف إلى حياة الحرية والانطلاق .

8- ترانه هندي اورهندوستاني بجون كا قومي كيت : الفكرة المحورية في هذين النظمين هي حب الوطن وقد نالت " ترانه هندي " أي نشيد الهند، ولها شهرة واسعة في الهند قبل التقسيم حيث ترددت على لسان أطفال الهند على اختلاف أديانهم ولغاتهم ، وحتى الآن لم تقل شهرة هذا النشيد الذي طبع لأول مرة باسم "همارا ديس" أي " وطننا " ويمكننا أن نقدر مدى انتشار هذا النشيد وشهرته في شبه القارة الهندية على أتساعها بما قاله الناقد الباكستاني خليفة عبد الحكيم عنه فيقول: لقد أوقف إقبال موهبته الشعرية على الوطن وحب الوطن ولم يتأثر به المسلمون فحسب بل تأثر به الهندوس وتغنوا به في طول البلاد وعرضها حتى أن بعض المدارس الهندوسية كان الطلاب بها يبدأون يومهم الدراسي بتريدي هذا النشيد (81) وكان الزعيم الهندي المهاتما غاندي متيما بهذا النشيد حتى أنه كان يحفظ أبياته واستعمل مصرعا من أبياته في حل مشكلة سياسية نشبت بين الهند وباكستان بعد التقسيم عندما اختلفا على ترسيم الحدود ورفعت كل من الهند وباكستان أعلامها

أدب الأطفال عند إقبال

على قرية حدودية هي نواكها إلى في (بنجلاديش حاليًا) عندئذ جاء غاندي وتمتم بالدعاء مردداً هذا المصراع: " إن الدين لا يحثنا على التفرق " وقال إننا لن نحل مشاكلنا مع باكستان بالسيف . .

9- جكنو: يتناول إقبال في هذه المنظومة فكرة التجليات الإلهية وأنه لا يجب أن يكون اختلافنا قائماً على التباين في طبائعنا وألا يعادي الإنسان أخاه الإنسان لأن كل إنسان تكمن فيه التجليات الإلهية .

10- ايك برنده اور جكنو : إن التوافق والانسجام بين الكائنات مظهر من مظاهر جمال الدين وخلق عاطفة التطور لدى الإنسان .

حملت المنظومات التي نظمها إقبال في بال جبريل وضرب كلیم بعنوان " جاويد ك نام " و"جاويد س" مضامين مختلفة منها إن إقبال يشتكي من الجيل الجديد حبه حياة الترف والدعة والراحة وعدم ميله إلى العمل وبذل الجهد وتغلب روح الغرب على حياته . وينظر إلى مقدراته باحتقار بينما يحترم ويقدر كل ما هو أجنبي وقد أطلع إقبال ابنه جاويد على هذه الحقائق ، ونصحه ثم دعا له بالتوفيق في حياته . إن أهم ما يميز مضمون أدب الأطفال عند إقبال حقاً هو " وجهة النظر الأخلاقية " كما أن أفكار إقبال واشعاره تعلق من قدر القيم الأخلاقية في التربية والتنشئة عند الأطفال ولم يغفل إقبال هذا الجانب الأخلاقي كذلك عندما اقتبس عدداً من القصص الأخلاقية من الشعر الإنجليزي .

وهناك منظومات أخرى لإقبال يمكن أن تصنف ضمن أدب الأطفال عند إقبال وذلك من حيث مضمونها مثل " عهد طفلي " أي مرحلة الطفولة " وطفل شيرخوار " أي طفل " رضيع " وبجه اور شمع " أي الطفل والشمعة ، و"ايك آرزو " أمنية " ، " وجاند اور تاري " أي القمر والنجوم (82) ولكن نقاد الأدب الأردني استبعدوها لصعوبة أسلوبها وعدم مقدرة الأطفال على فهم معانيها الفلسفية (83)

رابعاً : اتجاهات أدب الأطفال عند إقبال

أدب الأطفال عند إقبال يحمل اتجاهات إيجابية في تكوين الأطفال ، وبناء شخصيتهم وإعدادهم ليكونوا رواد الحياة، والطفل هو الإنسان في أولى وأدق مراحل وأخطر أدواره ومن ثم فإن الاهتمام بالجانب الوجداني في حياة الطفل عند إقبال يتعين ألا يعلوه أي اهتمام آخر فالأدب الإبداعي الموجه للطفل له طبيعته المميزة عن أدب الكبار من حيث التعددية الواضحة لطبيعة هذا اللون من الأدب من حيث وظائف التربية الوجدانية والوظيفة الأخلاقية والنمو اللغوي وتتعدد اتجاهات أدب الأطفال عند إقبال من حيث أصولها وأهدافها المعرفية والوجدانية التي يمكن تقسمها على النحو التالي :

1- اتجاهات عقائدية وأخلاقية :

يعد أدب الأطفال عند إقبال وسيلة إيجابية من وسائل تكوين العقيدة الدينية في نفوس الأطفال ، بل هو أقوى هذه الوسائل وأكثرها فعالية في مرحلة الطفولة وقد اتخذ إقبال أدب الأطفال وسيلة لغرس العقيدة الدينية في قلوب الناشئة خاصة وهو في نفس الوقت وسيلة من وسائل احترام الأديان الأخرى خاصة في المجتمع الهندي المتعدد الأديان لذلك فإن صورة الإله عند إقبال هي الصورة المجردة التي يعتبرها كل طفل ملكا له رغم اختلاف الأديان وتعد منظومة "بج كي دعا " نموذجاً جيداً على ذلك فإقبال لم يعمق الكراهية للأديان المخالفة لديانته وعقيدته ولم يستخف بها ويزدرها كما لم يتعرض إلى المقارنة بين الأديان وإظهار الفروق بينها ، بل صورها جميعاً على أنها أديان من عند الله ويختلف فيها الناس كما يختلفون في جنسياتهم ولغاتهم . (84) .

فالطفل لا يستطيع أن يفهم أو يعقل أو يتعرف على معنى كلمة "الله" ومن هنا استطاع إقبال ان يشرح للأطفال نظام الكون البديع في السماء والأرض وفائدة كل ظاهرة طبيعته وقيمتها للإنسان (راجع ايك بهار اور كلهرى) ووضح لهم نصيب

أدب الأطفال عند إقبال

كل ظاهرة في سير الحياة العامة للعالم وأن الله سبحانه وتعالى بذاته مصدر الخير والجمال والحب، فيقرن لفظ الجلالة بالحب الذي يحسه الطفل نحو أمه وأبيه وزملائه، وبالخير الذي تنتجه الأرض، وبما يعطيه القمر والشمس والمطر والأنهار من نعمة وبركات وكيف أنعم الله عليه بالكلام والنظر والتفكير واللمس إلى آخر ما أفاض الله به على الإنسان من نعمه الإلهية وما سخره له في حياته من حيوانات وجماد وطيور ونبات والنموذج لذلك قصته الشعرية "إيك كائي او بكري" .

2- اتجاهات تربوية :-

وهي عديدة ويمكن تحديدها وتتبع أصولها في النقاط التالية :-
أ- مساعدة الأطفال على ان يعيشوا خبرات الآخرين ومن ثم تتسع خبراتهم الشخصية وتعمق.

ب- إتاحة الفرصة للأطفال لكي يشاركوا بتعاطف ومواساة وجهات نظر الآخرين تجاه المشكلات الحياتية و (همردى) تعد نموذجاً لها .

ج- تمكين الأطفال من فهم الثقافات الأخرى وأساليب الحياة فيها حتى يتمكنوا من التعايش معها خاصة أن الهند مليئة بالثقافات الأخرى مثل الهندوسية والسيخية وغيرها . وتعد منظومة (هندوستاني بجون كا قومي كيت) نموذجاً على ذلك .

د- مساعدة الأطفال في التخفيف من حدة المشكلات التي يواجهونها وشرح سبل مواجهتها لهم حتى يزدادوا ثقة في أنفسهم .

هـ- بث الاتجاهات الخيرة تجاه الكائنات الأخرى مثل الحيوانات والطيور بل والجماد .

3- اتجاهات قيمية واجتماعية :

لما كان أدب الأطفال يخضع في مضمونه وأساليبه لمعايير المجتمع وطرق التفكير السائدة باعتباره وظيفة من وظائف المجتمع التي تشيع فيها قيم وعلاقات

اجتماعية سالبة كالتعصب والكرهية والاتكالية وخفض مستوى الطموح والاحساس بالعطف والأنانية والكرهية وغيرها ، لذا كانت القيم والعلاقات الاجتماعية لها الغلبة في أدب الأطفال عند إقبال من خلال مضمون ما يقدمه للأطفال من فكر وعلم وثقافة ومعرفة وخيال وقيم ونماذج تتعلق بالاتجاهات القيمية والاجتماعية .

ويمكن التعرف على هذه الأهداف من خلال اختيار ما يناسب الطفل ويوافق آمال المجتمع الهندي وتشكيل ثقافة الطفل التي تتوافق مع العصر والوصول إلى بناء شخصية متكاملة ومتوازنة للطفل .

4- اتجاهات معرفية ووجدانية :

من يطالع أدب الأطفال عند إقبال يجد أن الاتجاهات المعرفية والوجدانية عديدة وتنبع من الاحتياجات المعرفية للطفل وهي :-
أ- إثراء لغة الطفل من خلال تزويده بمجموعة متكاملة من الألفاظ والكلمات الجديدة .

ب- صقل سلوك الطفل وفق قيم وقوانين المجتمع .

ج- تقوية روح التضامن والتعاون بين الأطفال حتى يشعروا بالاستقرار والأمان

د- الاعتماد على العادات الطيبة والنفور من العادات السيئة .

هـ- تنمية الجرأة في نفوس الأطفال والفخر بماضيهم .

و- تنمية الحس الفني والجمال والقدرة على التعبير الخلاق . (85)

شعر الأطفال عند إقبال : نماذج تحليلية

شعر الأطفال لا يختلف كثيرا عن شعر الكبار ، اللهم إلا في مضمونه ومحتواه وجمهوره ومن ثم يجب أن ينال إعجاب الأطفال مباشرة ودون واسطة وأن يدخل عليهم البهجة والغبطة ويساعدهم على تنمية مداركهم ويكشف لهم طرقا جديدة يتعرفون بهما عالم الشاعر ويعيشون تجاربه الجمالنة والشعر الذي يكتب للصغار ينتهم لكي يكون شعرا ناجحا أن تكون لغته شاعرية يفهمها جمهور مستمعيه وأن

أدب الأطفال عند إقبال

يكون موضوعه ذا هدف ومغزى للأطفال (86) وقد أدرك إقبال باحساس الشاعر المرهف وبآفاقه التي اتسعت بالمؤثرات الغربية ما يحتاج إليه الأطفال في شبه القارة الهندية من أدب خاص بهم يرضي ميولهم ويشبع فهمهم العاطفي ويأخذ بيد خيالهم ويمتعهم ويسليهم ويدخل على قلوبهم السرور ويعرفهم بالحياة وما فيها من خير وشر.

ومن هنا كانت منظومات إقبال وقصصه الشعرية نقطة تحول في تاريخ أدب الأطفال في اللغة الأردية ، وكان إقبال يأمل أن يكون للأطفال في الهند أدب مكتوب باللغة الأردية في متناول عقولهم، يستمتعون به ويتعلمون منه الأدب والحكمة ، شأن الأطفال في أوروبا واستحدث إقبال في اللغة الأردية نوعين من فنون أدب الأطفال هما : الأنشودة والقصة الشعرية وأغلب نماذجه على لسان الحيوان والطير حيث يمثل الحيوان أو الطير الشخصية الأساسية فيها، واختيار إقبال قصص الحيوان ليقدمها للأطفال يدل على أنه يعرف شغف الأطفال بها لبساطتها وسهولة تذكرها، ولأنها تعرض حالات مختلفة من الطبيعة الإنسانية ، ومن ناحية أخرى لأنها تعلم الحقائق الأخلاقية في شكل مشوق وجذاب ولذلك نجده يضمن قصصه ومنظومات الدرس التهذيبي والموعظة الأخلاقية .

ويمكننا تقسيم شعر إقبال إلى قسمين هما:-

أولاً : الدراسة :

1- المنظومة أو الأنشودة الشعرية :

عندما نستعرض أدب الأطفال في الهند للقرن العشرين (87) نتوقف عند مانظمه الشاعر محمد إقبال لأطفال أمته وأبناء جيله من منظومات وأنشودات شعرية نجد أنها تتميز بأسلوب سهل مع جمال فني مثير وإيراد الأمثلة البسيطة ، والنتائج الحتمية التي يتوصل إليها ذهن الأطفال بسهولة وكان الشاعر محمد إقبال يعنتي بأدب الأطفال وتنقيفهم وتربيتهم تربية إسلامية صالحة، حتى يتحول الطفل إلى إنسان

صالح، يعبد ربه ويخدم عباده، لا يفوته جانب الصدق والعدل، ولا تأخذه لومة لائم في إحقاق الحق، يتعاطف مع أبناء جنسه بدون تمييز، ولا تشويه شائبة من الكبرياء والتعنت والعجب، يعرف حق من أحسن إليه ويساعد من يحتاج إلى مساعدته، ويعين الضعفاء ويستضيف الغرباء نزيهاً من كل شر وخالواً من كل عيب إلا ما يميز بينه وبين الملائكة ويتضح ذلك عند استعراض ما يلي :

1- الأفكار المحورية والمضمون :

ففي منظومته " بچ کی دعا " (88) أي دعاء طفل نجد طفلاً بريئاً يقف في ضراعة بين يدي الله يطلب منه ان يكون شمعة أو شمساً أو شذى أو بلبل أو وردة ويتمنى أحياناً أن يكون فراشة وأن يكون عوناً للضعفاء والمساكين والفقراء وأن يهديه إلى الصراط المستقيم .

ويؤكد إقبال في هذه المنظومة أن إصلاح الشخصية ليس في حاجة إلى القول والوصف وأن التحكم فيها هو عاطفة الإصلاح التي تكمن في داخل كل إنسان وتعد هذه المنظومة من أشهر المنظومات التي كتبت بالأردية للأطفال في الهند ونالت شهره عريضة وأن سر شهرتها يكمن في تأثيرها الخفي الذي يتضح تدريجياً مع مرور الوقت وتقدم العمر ويمكن لكل طفل أن يدعو بها مهما اختلفت دياناته .

ويشير إقبال في منظومته "برندی کی فریاد" (89) أي شكوى الطير إلى معانى الحرية والعبودية بشكل رمزي مثل الطائر الذي في القفص متبرم من العبودية ويتطلع بشغف إلى حياة الحرية والانطلاق، ويرمز كذلك إلى الروح التي هي حبيسة قفص الجسم وترنو إلى الخلاص منه.

ونجد المضمون والفكرة المحورية في أنشودته الرائعة " ترانه هندی " (90) أي نشيد الهند التي نظمها إقبال في عام 1904 م أي في بداية قرصه للشعر، هو حب الوطن والفخر به وبتاريخه وأمجاده الماضية وقد نظمه إقبال في قالب الغزل

أدب الأطفال عند إقبال

المحبيب لدى الهنود ولهذا يعد من أشهر أشعار إقبال التي نالت قبولاً لدى الأطفال والكبار على حد سواء ولا تدانها في شهرتها بين لغات الهند المختلفة سوى النشيد الوطني " جن كن من" للشاعر البنغالي رابندرنا ته طاغور .

ويتناول إقبال في منظومته " جكنو " (91) أي اليراعة فكرة التجليات الالهية والأ يعادي الإنسان أخاه الإنسان لأن كل إنسان تكمن فيه تجليات الخالق سبحانه وتعالى. ويتناول إقبال فكرة فلسفية هي نظرية وحدة الوجود وربما تكون صعبة الفهم على كثير من أطفال الهند، وربما لا تتفق مع مستوى نموهم العقلي.

وفي أنشودته الأخيرة " هندوستاني بجون كاقومي كيت " (92) أي النشيد الوطني لأطفال الهند يرمز فيها إقبال إلى تقديس أرض الهند وعدم التفريط في سيادتها.

وتعد هذه الأنشودة من المنظومات الشهيرة لدى الأطفال في الهند ومن خلالها يوجه إقبال رسالة هامة إلى أطفال الوطن يلقي الضوء فيها على أهمية التراث الروحي والعلمي والثقافي والتاريخي عندهم وفي هذه الأنشودة حاول إقبال بنجاح أن يروج لفكرة حب الوطن وعاطفة تمجيد الأسلاف . (93) .

ويلعب المضمون في شعر الأطفال عند إقبال دوراً خطيراً في عمليات بناء الأجيال الجديدة التي ستحمل عبء تشكيل الحياة على هذه الأرض في الغد القريب لأن ما يكسبه الطفل في سنوات عمره الأولى من معلومات وعادات واتجاهات وقيم ومثل تؤثر في تكوين شخصيته وأفكاره وقيمه واتجاهاته في المستقبل بدرجة يصعب تغييرها أو تعديلها فيما بعد ويمكن للمضمون في شعر الأطفال أن يحقق كثيراً من الأهداف منها :-

1- يحقق النمو اللغوي عند الأطفال ويقدم لهم معلومات وحقائق عن الناس والمجتمع .

- 2- يبصر الطفل بالقيم الخلقية الفاضلة وينمي إعجابه وتقديره وحبه للخصائص الطيبة ونفوره من الصفات المذمومة (94)
- 3- يعمل المضمون على تكوين المعايير والقيم والعادات والاتجاهات الصحيحة لدى الأطفال من خلال الانطباعات السليمة التي يخرجون بها من المضمون الجيد وبهذا يساعد على تكوين الضمير أو الرقيب النفسي بصورة مرضية ، مع تقوية جانب الإرادة في شخصية الأطفال بطريقة متزنة تساعدهم على التوفيق بين الرغبات الفطرية والغريزية من ناحية وبين الظروف الواقعة التي يحيون فيها وما في المجتمع من تقاليد وقيم من ناحية أخرى.
- 4- المضمون عند إقبال يثير في الأطفال روح التعجب والاستفسار وينمي في الطفل حب الوطن .
- 5- الخيال في شعر الأطفال ضروري وله دوره الحيوي لذلك نجد إقبال يبتعد عن الخيال المخيف المفزع ولا يمزج الخيال بالحقيقة في أدب الأطفال حتى لا يحدث نوع من البلبلة واضطراب المفاهيم عند اختلاط الحقيقة بالخيال (95)
- 6- حقق إقبال أهدافه طبقاً لمعايير أدب الأطفال وبأسلوب غير مباشر يستهوي الأطفال وهكذا لم تقف مهمته إقبال عند العرض والكشف ، بل مهمته فوق ذلك تقوية إيمان الطفل بالله والوطن والخير والعدالة والإنسانية وحتى لا يخذع الطفل حين يواجه الحياة، ويصور له الشر والظلم بصورها الموجودة في المجتمع تسير جنباً إلى جنب الحق والخير والعدالة لأنها كذلك في الحياة ، والشر إن تغلب فإلى حين قد يطول وقد يقصر ولكن الحق له النصر في النهاية ، لأنه خير وأبقى .

2- اللغة والأسلوب والموسيقى :-

استعمل إقبال في منظوماته الشعرية لغة سلسة بسيطة مناسبة لبساطة الأفكار التي يرغب في أن يوصلها إلى جمهوره من الصغار وموافقة لبساطة العقول

أدب الأطفال عند إقبال

التي تتلقي هذه اللغة ، وتجنب غريب الألفاظ والمجاز وتخير الجمل القصيرة حتي تدع الفرصة للأطفال لكي يستوعبونها ويتخيلوها واختار الكلمات التي تثير معاني حسية دون مبالغة أو إسراف .

لقد قدم إقبال شعره بلغة جعلت أطفال الهند يفهمونها دون أن توقعهم في حيرة من أمرهم أو تقطع عليهم سلسلة خيالاتهم وتجاربهم عند معايشة الحدث لكي يبحثوا عن معني الألفاظ التي لايعرفونها وقد قدم للطفل في سنه العقلية ألفاظا تناسب قدرته اللغوية في إطار قاموسه من الألفاظ ومعروف أن الطفل يستطيع أن يفهم لغة وأسلوباً أرقى من لغته وأسلوبه . وهذا القليل كان متعلقاً بالموضوعات التي تدخل في نطاق تجارب الأطفال ماعدا " بجي كي دعاء " فإننا عند مقارنتها بالمنظومات الأخرى نجد فيها قدراً من الصعوبة والفلسفة من حيث أسلوب بيانها وتخير الكلمات والاستعارات والكنائيات إلا أن حسن ترتيب ألفاظها وروعة البيان وتناغم المصارع يمنحها هذا القدر من التأثير والرسوخ لدرجة أن كل مصراع منها يرتسم في الذهن بالرغم من وجود بعض العناصر غير المتجانسة التي لا يأنس بها الأطفال (96) ونفس الشيء يمكن أن يقال على منظومة " جكنو " التي تمثلت بالاستعارات والكنائيات الصعبة التي لا تناسب العمر العقلي للأطفال .

ومع هذا قدم إقبال شعراً يساعد الأطفال على الخيال المطلق وينمي الحصيلة اللغوية التي يستخدمونها في التعبير، وذلك في كلمات وجمل وعبارات واضحة ، فلكل طفل قاموس فهمي وآخر كلامي، وقد راعى إقبال الفروق في الحاصلات اللغوية عند الأطفال، وهذه الفروق تتمثل في القاموس اللغوي أو الطلاقة أو ترتيب الأفكار أو القدرة على التعبير أو النطق وإخراج الأصوات . وهناك ظواهر ميزت لغة إقبال الشاعرية التي قدمها للأطفال وهي :-

1- استخدام لغة المحسوسات لا المجردات، فهم في بداية تعلمهم يتعرفون على الأسماء المحسوسة ، أما الأفعال والحروف فتظهر بعد ذلك . ويختلف ظهور

المعنويات مثل " حب " و " حنان " باختلاف اعمار الأطفال ونموذج لذلك منظوماته : " بچ کی دعا" و"جکنو " و " ترانه هندی " .

2- تتركز لغة الأطفال حول الذات لذا نجد إقبال يكرر الضمائر التي تدل على المتكلم مثل " نا " وتاء الفاعل فالطفل يكرر الضمير " أنا " حيث يمكنه الاستغناء عنه باستخدام حروف العطف تأكيداً لذاته وتعد " ترانه هندی " و"هند ستانى بجون كا قوى كيت " خير مثال على ذلك حيث يستعمل إقبال في الأولى هذه العبارات : " هندنا أجمل بلاد الدنيا ، نحن بلابل وهي روضتنا ، كلنا هنود ووطننا الهند " وفي الثانية " هذه هي وطننا ، هذه هي بلادنا .

3- تكرر الكلمات والعبارات لأن الطفل مولع بتكرار المؤلف وهي نزعة طبيعية تتجلى في نواحي سلوكه المختلفة منذ الطفولة الأولى حيث أن اللغة من أيسر العمليات التي تبرز فيها قدرة الطفل على محاكاة الكبار . (97)

4- تقديم المتحدث عنه في الجملة الخبرية فيبدأ الطفل عادة عباراته الخبرية بالاسم المتحدث عنه أو ما يسميه البلاغيون المسند إليه ثم المسند بعد ذلك سواء أكان اسماً أم فعلاً ونادراً ما يعكس ويبدو الأمر ذلك واضحاً في معظم منظومات إقبال .

* والاسلوب عند إقبال عنصر أساسي في أدب الأطفال، لأن أي مضمون أدبي مهما كان له من الأصالة أو القوة لا يمكن أن يؤثر في الأطفال ما لم يتوفر له الأسلوب الرشيق الممتع والمضمون الجيد يبدو بلا تأثير إذا قدم إلى الأطفال مبهرجاً بمحسنات بلاغية وبديعية .

وفيما يلي أهم السمات الأسلوبية في شعر الأطفال عند إقبال :-

1- يتصف الأسلوب بالبساطة في اللغة والوضوح في المعاني والمفردات والتراكيب.

2- الإقلال من الأفعال المزيدة أو المبالغ في اشتقاقها أو المبنية للمجهول .

أدب الأطفال عند إقبال

- 3- الجمل القصيرة أقرب إلى الطفل، لأن الطفل يريد من الجملة نتيجة سريعة وهو قليل الصبر لا يتحمل التريث، ويريد من تراكيبها ألا تكون واضحة، لأنه لا يحمل نفسه كثيراً مشقة الاستنساخ ويفضل أن يتسلم النتائج جاهزة في كثير من الأحيان .
 - 4- تكرار بعض الأسماء مرتين أو ثلاثاً أو أكثر عندما يجد أن الضمائر تستوقف الطفل .
 - 5- تقديم الأفكار بصيغ أدبية لا ترهق الطفل ولا تكلفه مجهوداً كبيراً ، عن طريق استخدام كلمات وتعابير واضحة لا تحتمل أكثر من معنى واحد . وأن تكون الكلمات والتعابير معبرة موحية مع عدم اللجوء إلى الإطناب .
 - 6- وضوح الأسلوب وقوته وجماله ويتمثل وضوح الأسلوب وبساطته في وضوح الكلمات ووضوح التراكيب اللغوية وترابطها ووضوح الأفكار .
 - 7- قوة الأسلوب وتتمثل في المثيرات أو المنبهات التي توقظ أحاسيس الطفل ومشاعره وتحرك وعيه وخيالاته ، وتدفعه إلى التأمل والتعاطف إضافة إلى ما تضيفه الفكرة من جمال وهي كلها أدوات تمنح الأسلوب القوة .
 - 8- جمال الأسلوب الذي يتمثل في التناغم بين الأصوات والمعاني عن طريق استخدام الفاظ وتعابير سلسلة موحية في توائم وانسجام بين الأفكار والمواقف وما تثيره من احساسات ومشاعر دون اصطناع أو تكلف واستخدام الكلمات المعبرة ذات الأثر الانفعالي في الطفل دون الصفات العامة المألوفة والابتعاد عما يسبب عثرات في قراءة الطفل وبلبله ذهنه .
 - 9- التوافق بين الأسلوب والأفكار ، لأن الأفكار المختلفة تستلزم تعبيرات مختلفة إضافة إلى توائم الأسلوب مع قدرات الأطفال الأدبية والعقلية والعاطفية .
- وتعد الموسيقى عنصراً هاماً في منظومات إقبال لأن الأطفال الصغار إيقاعيون بالفطرة والاستجابة للإيقاع الموزون فطرية في الإنسان منذ خلق ، والشعر

يرضى استجابة الطفل الطبيعية لهذا التآلف المنظوم لأن الوحدة الموسيقية وتكرار الإيقاع يخلق للشعر موسيقى داخلية خاصة كما في " ترانه هندی " و " هند وستاني بجون كا قومی کیت " و بچ کی دعا " فتجعل الطفل يدق الأرض بقدمه أو يحرك رأسه بانتظام حين يسمعه وهي علامات الاستجابة للحن الشعر وموسيقاه وفوق اللحن والموسيقى يستجيب الأطفال للقافية الواحدة في الشعر لأن وحدة القافية تساعد على استكمال الخواص الموسيقية للشعر حين يغنيه الصغار واستخدام التكرار في الشعر عند إقبال مكنه من أن يضيف إلى الموسيقى تأثيراً جديداً ، ذلك لأن تكرار كلمة معينة أو فقرة بذاتها تؤكد التأثير الصوتي الذي اشتهر به الشعر الأردني بصفة عامة أو تخلق التكرار في الموضوع ليتأكد معناه وموسيقاه وفوق ذلك يسعد الطفل ايما سعادة بهذا التكرار .

2- القصة الشعرية

نظم إقبال مجموعة من القصص الشعرية حيث يدور فيها الحوار على شكل قصص على لسان الحيوان والطير وهي من أحب الاشكال الشعرية وأقربها لعقلية الأطفال تعد قصص الحيوان من أهم المصادر التي تزود أدب الأطفال بالحكايات الممتعة وهي أكثرها رواجاً وقبولاً بين الأطفال وهم جميعاً يحبون القصص التي تدور حول الحيوانات متوحشة كانت أو مستأنسة وأن نصف أسئلة الأطفال تدور حول الحيوانات والطبيعة (98) ومن الطبيعي إذن أن تدخل الحيوانات خيالات الإنسان وأساطيره فيتحدث عنها ويحكي قصصاً على لسانها وقد وجدت قصص الحيوانات في كل مكان في العالم وفي جميع المستويات. وفي الأساطير الدينية لعب الحيوان دوراً هاماً في تفسير ما غمض على الإنسان الأول في هذا الكون ثم ظهر بعد ذلك لون من قصص الحيوان يتجه اتجاهاً أخلاقياً ، ويرمي إلى إظهار غرض تعليمي أو وعظي وهو ما يسمى في اللاتينية fabula أي الحكاية أو الخرافة وتطورت في الفرنسية والإنجليزية إلى fable وهي تطور لحكاية الحيوان

أدب الأطفال عند إقبال

المفسرة الشارحة ، ولا تستخدم لإظهار خصائص الحيوانات أو سلوكها في الواقع ، ولكنها تستهدف تأكيد الدرس الأخلاقي للبشر أو ترمي إلى النقد أو الهجاء لتصرفاتهم (99)

ومع ذلك فقصاص الحيوان لم تكن في حالة من حالاتها أداة مناسبة لحمل الأفكار الفلسفية الرفيعة أو التعاليم الدينية أو الأخلاقية بل كانت شأنها شأن القصص الشعبي ، تؤمن بفلسفة واحدة هي فلسفة الأمر الواقع (100). وغالبا ما تحكي القصة على لسان الحيوان أو الجماد أو النباتات ولكنها قد تحكي كذلك على ألسنة شخصيات إنسانية تتخذ رموزاً لشخصيات أخرى (101) وكان ظهور كليلة ودمنة التي ترجمها عبد الله بن المقفع من البهلوية حوالى منتصف القرن الثامن الميلادي عن كتاب بنج تنترا الهندي سببا في ظهور هذا الجنس الأدبي الجديد (102) .

واختار لا فونتين الخرافة على لسان الحيوان لتكون أسلوبا من أساليبه في التعبير الأدبي ولم تكن قصص الحيوان قد وصلت درجة النمو الفني حتى عصره ، فطوعها واستكمل لها عناصرها الفنية واستلهم في ذلك الطبيعة وقصاص الحيوان حكايات قصيرة تهدف إلى أن تنقل معنى تعليمياً ، أو تنقل مغزى أدبيا وعادة ما تكون الشخصيات الرئيسية فيها حيوانات أو جمادا أو نباتا تحمل صفات الإنسان وتعمل مثلة والقصة التي تمثل الحيوان فيها الشخصية الرئيسية أكثر رواجاً بين الأطفال وتحتوي القصة الحيوانية عادة على حادث واحد والدرس التهذيبي قد يكون متضمنا أو يذكر مباشرة والقصة على لسان الحيوان عادة ما تكون قصيرة تضم قليلا من الشخصيات لا تتجاوز ثلاثا وحادثا واحدا (103)

كان إقبال يدرك أن أدب الأطفال أقوى وسلية من وسائل التعليم والتسلية وأسلوب يكتشف به الطفل مواطن الخطأ والصواب في المجتمع ويفقه حقيقة ما في الحياة من خير وشر وحتى لا يندفع الأطفال حين يواجهون الحياة يجب أن يصور

لهم الشر والظلم والاستقلال والتحكم بصورها الموجودة في المجتمع تسير جنباً إلى جنب الخير والعدالة لأنها في الحياة كذلك وفيما يلي سوف أتناول العناصر الفنية في قصص إقبال الشعرية وهي :

1 -الفكرة المحورية والحدث :

تتميز قصص إقبال الشعرية بوضوح الفكرة دون تشتيت أو غموض مع بساطة الحدث وفيما يلي الفكرة المحورية والحدث في كل قصة :

1- عنكبوت وذبابة : يريد إقبال أن يوصل للأطفال في هذه القصة الشعرية أن التملق والمداهنة يؤديان بالإنسان إلى الناس من الحياة ، وهي حوار رمزي بين الروح والنفس عندما تسمع الروح الإنسانية إلى صوت الرغبات وهي تعلم حقيقتها فتتخدع وتقع في شباك النفس الأمانة .(104)

2- جبل وسنجاب : العمل والجهد هو الهدف الأصلي للحياة ولا يرتبط بعظم أو ضآلة من يقوم بالعمل ويظهر إقبال هذه الحقيقة وهي أن الله تعالى عندما خلق كل شئ في الدنيا جعل فيه قدرة خفية وأن لكل شئ حكمة في خلقه مهما كان صغيراً مثل السنجاب : (105)

3- البقرة والشاة: إن عظمة الإنسان خفية طبقاً لقانون الخير والشر وإن الإنسان هو خليفة الله على الأرض فلا يجب الشكوى منه لأن وجوده رحمة لجميع المخلوقات الأخرى كالبقرة والشاة وغيرهما (106).

4- المواساة: يدعوا إقبال الأطفال إلى المواساة وطلب الخير لجميع الناس واستبدال النور بالظلام والخير بالشر ، وأن روح الإنسان تكمن في الإنسان مثل شعلة تضئ الظلام وتهدي إلى الصراط المستقيم مثل البراعة في ظلام الليل.(107)

5- حلم أم : الاعتدال والوسطية أمر مطلوب في كل شئ ، فالحب الذي يزيد عن حده يمكن أن يكون عائقاً في سبيل ترقى الإنسان ويخبرنا إقبال بحقيقة الجسم الترابي عندما ينام الإنسان وتطلق روحه فلا يبقى سوى الظلام وعندما تخرج

أدب الأطفال عند إقبال

الروح من الجسد لا تبقى قوة في الجسم وينطفأ المصباح أي يموت
الإنسان. (108)

6- طائر ویراعة: لابد من التوافق والانسجام بين الكائنات وخلق عاطفة التطور
عند الإنسان والحيوان وكما نرى فقد وفق إقبال في أفكاره المحورية إلا في حلم
أم حيث تناولت فكرة مخيفة للأطفال وهي الموت الذي يجب البعد عنه عند
تناول أدب الأطفال. (109)

واعتمد إقبال على الحدث الواحد في القصة الشعرية حتى لا يقع الأطفال في
الارتباك وبالتالي تضيع عليه فرصة التقاط الحدث الرئيسي في القصة وترتبط
أحداث القصة وشخصياتها وما تتخذه الشخصيات من قرارات ارتباطاً منطقياً جعل
من مجموعها وحدة ذات دلالة محدودة وتراكت الأحداث في تتابع شيق حتى بلغت
القمة أو العقدة كما أن إقبال اعتمد على وضوح الفكرة دون تشتت أو غموض ، ومن
هنا جاء الحدث بسيطاً ويتكون من موقف واحد له بداية ونهاية كما في " عنكبوت
وذبابة " - " جبل وسنجاب " - " بقرة وشاة " - " طائر ویراعة " .

2- الشخصيات :

الشخصية بُعد مهم من أبعاد القصة الشعرية عند إقبال وهي محور أساسي
في قصص الأطفال، وعليه ينبغي أن تكون الشخصية واضحة للأطفال ، حية
متوافقة مع أحداث القصة وأفكارها .

ويمثل الحيوان أو الطير الشخصية الأساسية في قصص إقبال الشعرية
واختيار إقبال شخصياته من الحيوانات والطيور يدل على أنه يعرف شغف الأطفال
بها لبساطتها وسهولة تذكرها ، ولأنها تعرض حالات مختلفة من الطبيعة الإنسانية ،
ومن ناحية أخرى لأنها تعلم الحقائق الأخلاقية في شكل مشوق جذاب، لذا نجده
يضمن الدرس التهذيبي والموعظة الأخلاقية على لسان هذه الشخصيات.

ويتعاطف الأطفال مع شخصيات القمص تعاطفاً شديداً ، وخاصة مع الشخصيات التي تعاني وتكابد دون تردد أول كلال من أجل تحقيق أهدافها . وأنسب الشخصيات للأطفال هي الشخصيات المألوفة من الحيوانات مثل (البقرة والشاة) و (السنجاب) ومن الطيور مثل : (الطائر والبراعة) أو من الحشرات (العنكبوت والذبابة) أو من الجماد (الجبل) أو من الشخصيات المألوفة لهم مثل الأم في (حلم أم) أو من لفظ معنوي مجرد (المواساة) .

على أن تكون لهذه الشخصيات صفات جسمانية واضحة سهلة الإدراك كأن يكون بينها تفاوت يدركه الطفل بسهولة من ناحية الحجم مثل (البقرة والشاة) و (الجبل والسنجاب) و (الطائر والبراعة)، وقد منح إقبال شخصيات - حتى الجماد منها (الجبل) صفة الكلام والحركة والصوت لأن في إعطاء هذه الشخصيات صفات الحركة والكلام إشباعاً لميول الأطفال إلى الإبهام إذ هم يميلون إلى الاعتقاد الوهمي بأن الجماد يتكلم . (110) وتجذب اهتمام الأطفال الحيوانات التي تتقمص شخصيات الأدميين وتحاكي تصرفاتهم وتجذب اهتمامهم.

وقد راعى إقبال توافر الحركة والحجم والصوت في شخصياته لأنها صفات تلازم المحيط الذي يحيا فيه الأطفال وتلازم موجوداته من حيوانات وجمادات لذا تأثر الأطفال بها استجابوا لها لأنها في إطار واقعهم وخيالهم .

وقد اهتم إقبال بإبراز الخواص الجسمانية لشخصياته مما يجعل الطفل يعقد المقارنة بينها مثل التفاوت في الحجم بين الضحامة والضالة مثل (البقرة والشاة) و (الجبل والسنجاب) (والطائر والبراعة) وقد ساهم قلة عدد الشخصيات في نجاح قصص إقبال الشعرية حيث اعتمد على شخصية واحدة أو اثنتين فقط مثل عنكبوت وذبابة في (ايك مكرامكهي) وجبل وسنجاب في (ايك بهار اوركلهري) وبقرة وشاه في (ايك كائي اور بكري) والأم وطفلها في (مان كا خواب) وبلبل وبراعة في (ايك برنده اور جكنو) وقد كانت الشخصيات قريبة للأطفال في الهند

أدب الأطفال عند إقبال

ويلمسونها في حياتهم النومية، ويفضلونها في قصصهم، وهي شخصيات تنتمي إلى عالم الحيوان والطيور الأولى رمز للدهاء والاختطاف والسطو والثانية رمز للمسالمة والحذر والحرص وهما يوحيان بما بين الخير والشر من صراع ، وتنتهي بنجاح حيلة العنكبوت في الانقضاء على الذبابة والتهامها بعد أن ركنت إلى التملق والممالة التي حاصرها بها العنكبوت ونسيت أنه يحاول خداعها وهنا يكون الطفل أكثر حذرا من الشخصيات الشريرة مهما حاولت تقديم نفسها بصورة طيبة لأن الطبع يغلب التطبع .

2- اللغة والأسلوب :

يهتم الأطفال في مرحلة الطفولة بموسيقى الكلمات ويستمتعون بالجمال المنغومة وتهزم العبارات الموزونة أو المسجوعة وقد تميزت لغة إقبال بالوضوح وبعدها عن التعقيد اللفظي والبعد عن التحرير الفكري والإكثار من استعمال المصطلحات الدالة عليه ، واستخدام الأسلوب المحكوم بتجربة الأطفال مع اللغة المحسوسة واستخدام لغة الرمز المباشر الذي يمس القدرة الذهنية مسا خفيفا مع الأخذ في الاعتبار هدف الإمتاع والتأثر (111) واعتمد إقبال على الإيجاز والسرعة واستخدام الجمل القصيرة والواضحة التي يمكن أن يفهمها الأطفال دون عناء واستعمل في قصصه الشعرية الأساليب البسيطة الواضحة والمعبرة التي تمنع الحدث والقصة نبضا جديدا يجذب الأطفال ويشدهم وابتعد عن أكثر الأفعال التي ربما يمل منها الطفل وهو تها (كان) فلم يكرره كثيرا.

واستخدام إقبال الكلمات التي يتسع لها قاموس الأطفال اللغوي والإدراكي وأن تكون الكلمات ذات جرس موسيقى واحد في تكرار ينسجم مع الكلمات وخلق تجانس بين اللفظ والمعني فكان رقيقا في المواقف الرقيقة (بجي كي دعا) و(مان كا خواب) وقويا هادرا في المواقف القوية (ترانه هندي) و(هند وستاني بجون كاقومي كيت) وامتألت قصصه الشعرية بالإيقاع والموسيقى اللذين يوحيان بمعان

تتجاوز المعنى الذي تدل عليه الألفاظ وتخير إقبال لقصصه الألفاظ السهلة الواضحة المعاني دون تعقيد أو صعوبة قد أثارت ألفاظه وعباراته المعاني الحسية والصور البصرية والأمور المتحركة والمسموعة والملموسة .

وتميز أسلوب القصص الشعرية للأطفال عند إقبال بالوضوح حيث كان بمقدور الأطفال في الهند استيعاب الألفاظ والتراكيب وفهم الفكرة . وقوة الأسلوب عنصر آخر يكمل الوضوح في أسلوب إقبال ويتمثل ذلك في إيقاظ حواس الطفل وإثارته وجذبه كي يندمج وينفعل بالقصة الشعرية عن طريق نقل انفعالاته في ثنايا شعره وتكوين الصور الحسية والذهنية وجمال الأسلوب صفة ثالثة وأساسية في قصص إقبال الشعرية فمع أن وضوح الأسلوب وقوته هما عنصران جلالان أيضا إلا أن سريان الأسلوب في توافق نغمي وتآلف صوتي واستواء موسيقي أمر حرص عليه إقبال أشد الحرص واستعمل إقبال الجملة الاسمية التي يعتمد عليها أكثر الأطفال وكررها للتأكيد واتباع أسلوب التشويق وإثارة الاستغراب والحيرة التي تؤدي إلى أسئلة من جانب الطفل وابتعد عن أسلوب الوعظ والإرشاد والنصح المباشر كما في (اك مكر اور مكهي) و (ايك كائي اور بكري) حيث حقق إقبال أهدافاً خلقية واجتماعية بطريق غير مباشر عن طريق القدوة الحسنة والاستهواء المقبول عندما يتقبل الطفل أفكار البطل بلا مناقشة . فيستطيع الطفل أن يتتبع بيسر أسلوب إقبال الذي يحذره من التملق والمداهنة مثلما تملق العنكبوت الذبابة حتى وقعت في براثته وأهم أهداف القصة " ألا ننخدع ممن لا مبدأ لهم من المنافقين " وذلك مبدأ أخلاقي يحرص عليه الدين كما يوضحه الحديث النبوي الشريف " آية المنافق ثلاث " وهكذا تتجلى قيمة شعر إقبال في استلهام القيم الدينية وتوظيفها في شعره .

وقد ساعدت لغة إقبال السهلة الأطفال في الوصول إلى الفكرة المحورية وقد

اعتمد إقبال على عدة عوامل هي :

1- الاعتماد على الحوار أكثر من السرد ، وقلة استخدام الجمل الاعترضية .

أدب الأطفال عند إقبال

2- استخدام الكلمات المألوفة ، والجمل البسيطة لا المركبة ، واشتغال البيت أو الفقرة على فكرة واحدة ، وعدم المبالغة بين ركني الجملة .

3- استخدام الألفاظ الدالة على الانفعالات، وقلة الاستطراد في عرض الأحداث وعدم استخدام مصطلحات فنية .

4-الحوار :

الحوار من أهم الوسائل التي اعتمد عليها إقبال في رسم الشخصيات وكان حوار السلس المتنقن مصدراً من أهم مصادر المتعة في قصة الشعرية. واعتمد كذلك على الحوار أكثر من السرد مما أكسب النص حيوية وأبعده عن الجمود ، كما أن استخدامه للجمل البسيطة القصيرة مع السجع أكسب النص إيقاعاً موسيقياً .

وبدأ إقبال قصصه الشعرية بمقدمة قصيرة تنطوي على العناصر الأساسية كالزمان والمكان والموضوع والمشكلة وشخصية واحدة أو شخصين في موقف مثير. وحرص في نهاية القصة أن لا تكون نهاية حزينة أو مفاجئة - عدا حلم أم - حتى لا تقسد على الطفل توقعاته الطيبة وذلك في حوار شيق ومثير .

وقد زوَج إقبال بين الحوار والسرد بشكل واضح أدى إلى تحقيق أهدافه في إيصال فكرته. وتشكلت بنية القصة من جمل بسيطة غير مركبة تتألف من كلمات مألوفة في سرد شيق ولا يباعد بين ركني الجملة الحوارية حتى تتواصل الأفكار في اتساق وليس بها جمل اعتراضية تقف ضد هذا السياق .

وفي السطور الأولى يحاول إقبال إثراء "الإيقاع" ليس بالوزن الشعري فحسب بل بتوظيف "التماثل" في نهاية الأسطر على مستوى الحروف والكلمات مثل: خواب- اضطراب، كهين - نهين، بال - محال ، مرى - مرى ، تم نكى وغيرها .

واستخدم إقبال الأفعال الماضية في حوار العنكبوت وهذه الأفعال توحى بأن العنكبوت يحكي عن مكره وخداعه وطمعه في الذبابة في الماضي، حتى لا تكشف الذبابة خداعه وطبيعته وهذه الأفعال مثل "كنت - سمعت - خرجت... الخ" (112) **الخاتمة ونتائج البحث:**

بعد بحث أدب الأطفال عند إقبال علنا استطعنا إثبات هذه النتائج :

1- أدب الأطفال فرع جديد لم يظهر في الأدب الأردني إلا في بداية القرن العشرين فالمصطلح يعد حديثا وأن كانت له جذوره التراثية في الأدب الأردني وقد زاد الاهتمام به في العقود الأخيرة زيادة كبيرة بعد أن تنامت الدراسات عن الأطفال وظهر علم جديد هو علم نفس الأطفال إضافة إلى ظهور نظريات التربية الحديثة.

2- بدأ كتاب أدب الأطفال في الأدب الأردني كتاباتهم الأولى بتأليف الكتب الدراسية والتعليمية وكتب التربية للمراحل التعليمية الأولى والتي تدخل ضمن المناهج الدراسية وكان لمحمد حسين آزاد وإسماعيل ميرتهي قصب السبق في هذا المضمار بما قدموه من سلاسل الكتب الدراسية التي لاقت شهرة عريضة في الهند.

3- أبدع إقبال في أدب الأطفال وكان أكثر تحديدا ممن سبقوه من كتاب أدب الأطفال طبقا للمعنى الاصطلاحي الحديث وقد برع إقبال في شعر الأطفال أكثر من النثر حيث ساعده على ذلك خياله الشعري الخصب ولغته الشعريه الجذابة، ومن هنا فإن نثر إقبال في أدب الأطفال يندرج تحت باب الكتب التعليمية وكتب التربية وهي لا تندرج تحت مفهوم أدب الأطفال بمعناه العام .

4- كان إقبال أول من أبدع أدبا للأطفال في الأردنية بعيدا عن كتب الدراسة والمناهج واتخذ من شعره وسيلة لعرض نظريات للنهوض بأطفال الهند وقد وصل إقبال في إبداعاته في أدب الأطفال الأردني لدرجة روائع المنظومات

أدب الأطفال عند إقبال

الوطنية والأخلاقية والإصلاحية وتعد لا مثيل لها في الأدب الأردني من حيث المضمون واللغة والأسلوب .

5- تنوعت مصادر أدب الأطفال عند إقبال من مصادر شرقية إسلامية (القرآن الكريم والسنة النبوية) وتراثية (عربية وفارسية وهندية) إلى مصادر غربية (الترجمة والاقتباس) ، ولم يكن إقبال مقتسبا فحسب بل كان متبكرا أيضا

6- أدب الأطفال عند إقبال يحمل اتجاهات إيجابية في تكوين أفكار الأطفال وبناء شخصيتهم ليكونوا رواد الحياة وتتعدد اتجاهات أدب الأطفال عنده من حيث أصولها وأهدافها المعرفية والوجدانية التربوية والعقدية والقيمية ، وضمن منظومات وقصصه الشعرية الدرس التهديبي والموعظة الأخلاقية .

7- استحدث إقبال في الأدب الأردني نوعين من فنون أدب الأطفال هما : المنظومة والقصة الشعرية ، وأغلب نماذجه على لسان الحيوان والطيور .

8- استعمل إقبال في أدب الأطفال لغة سلسلة بسيطة مناسبة لبساطة الأفكار التي يرغب في أن يوصلها إلى جمهوره من الأطفال وموافقة لبساطة العقول التي تتلقي هذه اللغة وتجنب غريب الألفاظ وتخير الجمل القصيرة التي تتناسب مستويات الأطفال اللغوية والإدراكية وتساعدهم على الخيال المطلق وتنمية الحصيلة اللغوية التي يستخدمونها في التعبير واستخدام لغة المحسوسات لا المجردات .

9- لمس البحث تشابهاً كبيراً بين شعر كل من إقبال وشوقي للأطفال وخاصة القصة الشعرية على لسان الحيوان والطيور وهي ذات أصول تراثية هندية كما

تأثر كل منهما بها عن طريق الآداب الأوربية خاصة حكايات (لا فونتين) .

10- أخيراً يمكن القول أن إقبال يعد رائد أدب الأطفال في الأدب الأردني .

ثانياً : ترجمة الأشعار

أ- المنظومة الشعرية :

إدعاء طفل

- تتردد أمنييتي على شفتي دعاء وتضرعاً ، إلى الله أن يجعل حياتي سراجاً منيراً
 - وأكون سبباً في إزالة الظلام الحالك الذي يسود العالم ، ويضيء نوري كل مكان
 - وليكن وجودي زينة لوطني ، مثلما يزدان البستان بالورود والأزهار
 - ولتكن حياتي يا رب كالفراشة ، ولأحب يا رب نور العلم .
 - وليكن جل همي حماية الفقراء ، وحب المساكين والضعفاء
 - اللهم نجني من كل شر ، وأهدني سواء الصراط
- 2- شكوي الطير :

- تجول بخاطري نكري الأيام الماضية ، وربيع الروضة حيث كنا نغرد جميعاً
 - أين الحرية التي تمتعت بها في عشي، حين الذهاب بسرور والإياب بفرحة .
 - يخفق قلبي عندما أتذكر تلك اللحظات ، وابتسامة البراعم على دموع الندى .
 - عندما أفكر في تلك الصورة المحببة والدمية الصغيرة ، التي كانت أنفاسها تلازم عشي .
 - وأصواتها لا تتردد في قفصي هذا ، لبيت حرיתי ظلت في مقدرتي .
 - كم أناسئ الحظ وأحن إلى العش، رفاقي أحرار وأنا مقيد .
 - جاء الربيع وابتسمت براعم الورود، أما فالبكاء من نصيبي في هذا البيت المظلم.
 - إلهي لمن أشكو آلام سجني ، وأخشى أن أموت من الحزن في قفصي هذا .
 - هذا هو حالي بعدما فارقت الحديقة ، وقلبي يعتصره الحزن والغم ينهك القلب .
 - ولا يسعد السامعون بغنائي وشدوى ، وهذا صدق شكوى القلوب المكلومة .
 - أطلق سراحي يا من حبستني ، فأنا أسير بلا لسان ، خلصني وأدعو الله لك .
- 3- نشيد الهند :

- هندنا أجمل بلاد الدنيا ، نحن بلابل وهي روضتنا .
- حينما نغترب عن وطننا يظل في قلبنا ، اعلموا أن وطننا قائم في قلبنا .

أدب الأطفال عند إقبال

- إن الجبل السامق الذي يناطح السماء ، هو حارسنا وحافظنا .
 - يلعب في كنفه آلاف الأنهار ، وغدت حدائقه مثار غيرة الجنة .
 - يا ماء نهر الجانج هل تذكر الأيام الخوالي ، التي نزلت فيها قافلتنا على ضفافك .
 - إن الدين لا يحتنا على التفرق فيما بيننا ، فكلنا هنود ، ووطننا الهند .
 - لقد دال الحكم القديم لليونان ومصر وروما من الدنيا ، إلا أن اسمنا وآثارنا باقية حتى الآن
 - هناك سر في بقاء وجودنا ، مع أن الدهر يعادينا منذ قرون
 - يا إقبال لا يعرف أحد في الدنيا سرى ، ولا يدري أحد بألمي الخفي .
- 4-البراعة:
- هل هذا ضياء البراعة في الروضة أم الشمع المضىء في محفل الرياحين ؟
 - هل هبط نجم من السماء ، أم عادت الروح إلى شعاع القمر؟
 - أم جاء مبعوث النهار إلى مملكة الليل ؟ لامعا براقا بعدما كان مجهولا في الوطن ؟
 - هل كانت ومضة الجمال القديم الخفي ؟ الذى أتت به من الخلوة إلى الخلوة .
 - وهل سقط زرار من عباءة القمر ؟ أم هي ذرة متوهجة من قميص الشمس ؟
 - إن النور والظلام يكمنان في هذا الهلال الذى يحتجب في الغمام تارة ويتجلى تارة أخرى .
 - الفراشة جذوة والبراعة شرر ، هذه تتلمس النور وتلك منبع النور .
 - لقد وهب الله الجمال لكل شيء في الدنيا ، وأعطى الحرقه للفراشة ومنح النور للبراعة .
 - وجعل الطيور الصامتة ذوات أصوات عذبة ، ومنح اللسان للورود وعملها الصمت .

- كان جمال منظر الشفق في زوال ، فأضاء هذه الحورية ومنها حياة قصيرة .
- ولون السحر كعروس في زينتها ، وألبسها ملابس حمراء ومنحها مرآة الندى .
- وأعطى الظل للشجر والتحليق للهواء والصفاء للماء والتلاطم للأمواج .
- هذا هو التميز ولكن هذه طريقتنا ، فليتنا هو نهار إبداع .
- إن جمال الأزل تتجلى مظاهره في كل شيء ، فهو الكلام في الإنسان والتفتح في البراعم
- وقمر السماء كأنه قلب شاعر وضوء القمر بالنسبة له وخزة الألم .
- إن طريقة الحوار هذه هي التي خدعتنا ، والنغمة هي رائحة البلبل وشذى الورد.
- أن سر الوحدة قد تواري في الكثرة ، وميض النور الذي في الإبداع هو عبير الزهرة
- فلماذا يكون الخلاف محلا للثورة ، عندما يختفي صمت الأزل في كل شيء .
- 5- النشيد الوطني لأطفال الهند
- إنها (الهند) الأرض التي لقنها الجشتي رسالة الحق ، وتغني في حديقته ناك بأغنية التوحيد .
- واتخذها التتار وطنا لهم ، وحملت أهل الحجاز على ترك صحراء العرب.
- هذا هو وطننا ، هذه هي بلادنا.
- هي الأرض التي دوخت اليونانيين ، وقدمت العلم والفن للعالم بأسرها .
- هي الطين الذي منحه الحق خاصية الذهب، وامتألت بلاد الترك بالألماس من خيرها
- هذا هو وطننا ، هذه هي بلادنا .
- وهي النجوم التي هوت من سماء فارس ، ومنحتهم هذه الأرض بريق الفلك

أدب الأطفال عند إقبال

- وهي المكان الذي أستمعت فيه الدنيا إلى التوحيد، والموطن الذي هب منه الهواء البارد على أمير العرب .
 - هذه هي وطننا ، هذه هي بلادنا .
 - هي الأرض التي عابدها كالكليم وجبالها كسيناء ، ورسد على أرضها سفينة نوح
 - هي الأرض التي رفعتها سلما لسطح الفلك ، والحياة في فضاءها كالعيش في الجنة
 - هذا هو وطننا هذه هي بلادنا .
- ب- القصة الشعرية
- 6- عنكبوت وذبابة .

- ذات يوم قال عنكبوت لذبابة ' إنك تمرين من هذا الطريق كل يوم .
- لكن بيتي لم يسعد بقدمك ' ولو وضعت أقدامك به سهواً.
- ليس مهما أن تلتقي بالغرباء ، لكن لا يجب أن تعاملي الأقارب بمثل هذه المعاملة
- تعالي إلى بيتي فهذا يزيدني شرفا ، والسلم أمامك لو قبلت أن تدخلني علي .
- فلما سمعت الذبابة كلام العنكبوت قالت ، سيدي عليك أن تخدع سانجاً آخر غيري .
- إن الذبابة لن تقع في هذا الفخ قط ، لأن الذي يصعد على سلمك لن ينزل مطلقاً .
- قال العنكبوت وا أسفاه أنت تظنين أنني أخدعك ، وليس في الدنيا غافل مثلك.
- كل هذا إرضاء لك ، ولا نفع لي من جراء ذلك .
- يعلم الله من أي مكان جئت طائراً ، فلا ضير إن بقيت في بيتي .

- ومع أن هذا البيت يبدو من الخارج صغيراً إلا أن به كثيراً من الأشياء أريد أن أريها لك.
- فقد زينت الجدران بالمرايا ، وعلقت ستائر رقيقة على الأبواب .
- وأعددت الفرش لراحة الضيوف ، بحيث لا يتيسر هذا المتاع لشخص .
- قالت الذبابة حسنا كل ما تقوله صدق ، ولكن لا يراودك الأمل في أن أدخل بيتك .
- فليحفظني الله من تلك الفرش الناعمة ، التي لو نام عليها أحد لا يمكنه النهوض قط .
- قال العنكبوت في سره عندما سمع كلامها ، أني لي أن أوقع هذه الأريبة في شبكي .
- إن التملق في الدنيا يأتي بأعمال لا حصر لها ، فانظري كم من عبد للتملق في هذه الدنيا.
- ثم قال للذبابة بعد تفكيره أيتها السيدة العظيمة ، لقد منحك الله مرتبة سامية .
- بحيث أنك لو نظر إليك أحد نظرة واحدة ، فإنه يقع في حب محياك الوضاء .
- فعيناك تلمعان كحبات الماس ، وزين الله رأسك بتاج رائع .
- ما هذا الجمال وهذه الملابس ، وهذه الطيبة وهذا الصفاء ، وفوق هذا غناؤك الساحر وأنت طائرة .
- فلما سمعت الذبابة هذا التملق رقت ولاننت له ، وقالت أنا لا أخاف منك .
- وأنا أعتبر التمتع عادة سيئة ، إن تحطيم القلوب حقاً أمر سيء .
- قالت هذا وطار من موضعها ، وجاءت عنده ، فانقض عليها العنكبوت
- وكان جائعاً منذ عدة أيام وعندما وقعت في برائته ، أكلها وهو مستريح في بيته.

أدب الأطفال عند إقبال

7- جبل وسنجاب .

- قال جبل لسنجاب ، ألق بنفسك في الماء لتموت لو كنت حيا .
- لست غير شيء تافه فلم هذا الغرور ، وما عقلك هذا وفهمك وشعورك ؟
- وقد حكم الله أن الأشياء الحقيرة قد تصير عظيمة وأن من لا شعور لهم يصيرون مهذبين
- فما هي قدرتك أمام شموخي ، إن الأرض ضئيلة (تتحني) أمام عظمتي .
- إن ما يتوفر فيّ ليس لك منه نصيب ، فأين الجبل من هذا الحيوان الضعيف .
- فلما سمع السنجاب هذا الكلام قال : تأدب في الحديث ولا تبح بهذا الهراء .
- ليس مهما أن أكون ضخماً مثلك ، أو لا تكون ضئيلاً مثلي .
- إن قدرة الله ظاهرة في كل شيء ، ومن حكمته أن يكون هناك كبير وصغير .
- ان كان الله قد منحك الضخامة في هذا العالم ، وعلمني تسلق الأشجار
- أنك لا تستطيع أن تخطو خطوة واحدة ، وهل لديك ميزة أخرى خلاف ضخامتك؟

- وإذا كنت ضخماً فقلدني ، إن استطعت وأرني كيف تكسر هذه الثمرة .
 - لا يوجد شيء ما بلا فائدة في أي وقت ، ولا يوجد في الدنيا شيء حقير .
- 8- بقرة وشاة .

- كان هناك مرعى أخضر في أحد الأماكن، وكانت أرضه نموذجاً للربيع .
- لا يمكن وصف منظر ذلك الربيع ، والجداول الصافية جارية في كل جانب .
- وأشجار الرمان به لا تحصى ، وكذلك أشجار الجميز الوارفة الظلال .
- وكان يهب فيها الهواء البارد العليل ، ويصدح فيها تغريد الطيور .
- وأخذت شاة ترعي في أحد المواضع ، بالقرب من أحد الجداول .
- توقفت وأخذت تنظر هنا وهناك ، فوجدت بقرة واقفة عندها .
- طأطأت رأسها أولاً ثم سلمت عليها ، وأخذت تتكلم معها بلباقة .

- كيف أنت أيتها السيدة العظيمة وكيف حالك ؟ ، فردت عليها البقرة في ضجر أنا بخير .
- الحياة تمر بي بملوها ومرها ، وحياتي بأسرها مأساة .
- أشعر بضيق في صدري فكيف أبوح بما فيه ، وحظي سيء فماذا أقول ؟
- أنظر إلى جلال الله وعظمته ، وأبكي على أرواح التعساء
- لا يقوي الفقراء والمساكين على شيء وأواجه نصيبي المحتوم
- فلا يعاملنا بشر برفق ، إذا وقعت في قبضته لا قدر الله .
- أنه يتبرم عندما أحلب لبنا قليلا ، ويبيعني عندما أكون هزيلة .
- ويستعبدني بكل الطرق ، ويخضعني بحيله .
- في حين أنني أربي أولاده ، وأبث الروح فيهم بلبني .
- بينما هو يقابل الإحسان بالسيئات ، فأعني ياربي بقوتك .
- عندما سمعت الشاة هذه الحكاية ، قالت إن الشكوى بهذا النحو غير مستحبة
- ولا يستساغ الكلام الصدق ، لكني سأقول كلاما يرضي الله .
- إن هذا المرعى وهذا الهواء البارد ، وهذه الحشائش الخضراء وهذا الظل
- كلها نعم وهي جمعيا من نصيبنا ، لا يقدر عليها هذا الحيوان الأخرس المسكين
- إن كل هذه المتع من صنع الإنسان ، وكل هذه المسرات بسببه .
- وحياتنا كلها قائمة عليه ، فقيده إذن بالنسبة لنا أفضل من الحرية .
- هناك أخطار عديدة في الغابات ، أنقذنا الله من العيش فيها .
- إحسانه علينا لا يعد ولا يحصى ، ولا يجد ربنا أن نجأ بالشكوى منه .
- ولو أنك تقدرين قيمة الراحة ، ما شكوت من الإنسان قط .
- شعرت البقرة بالخجل بعدما سمعت هذا الكلام وندمت على الشكوى منه .
- وأسرت في نفسها بشتم الشاة ، وفكرت برهة ثم قالت .
- مع أن الشاة متدنية الجنس ، لكن كلامها أثر فيّ .

أدب الأطفال عند إقبال

- 9- المواساة .
- وقف البلبل حزينا ، وحيدا على غصن شجرة .
 - كان يقول : لقد حل الليل ، وقد أمضيت يومي في الطيران والتقاط الحب .
 - فكيف أصل إلى العش ، وقد خيم الظلام على كل شيء ؟
 - سمعت إبرة بكاء البلبل وعويله ، وكانت قريبة منه فقالت :
 - بالرغم من أنني مجرد حشرة صغيرة ، إلا أنني مستعدة لعونك بروحي وقلبي .
 - فلماذا الحزن لو أن الليل مظلم ، فسوف أضئ لك الطريق .
 - لقد وهبني الله سراجاً ، ومنحني نوراً حتى أصبحت مصباحاً .
 - خير الناس في الدنيا هم ، الذين يساعدون الآخرين .
- 10- حلم أم .
- كنت نائمة ذات ليلة فرأيت مناماً ، ضاعف من اضطرابي .
 - رأيت أنني ذاهبة إلى مكان ، مظلم ما ولم أجد فيه طريقاً .
 - كنت أرتعد ويقشعر شعري خوفاً ، بحيث كنت أمشي بصعوبة .
 - عندما وجدت في نفسي بعض الشجاعة ، رأيت صفراً من الأطفال .
 - يرتدون ثياباً زمردية ، وفي أيديهم جميعاً مصابيح مضيئة .
 - ويسيروا في صمت مطبق الواحد خلف الآخر ، ولا يعلم غير الله إلى أين هم ذاهبون .
 - وبينما كنت أفكر رأيت ابني في هذا الصف .
 - كان يسير بصعوبة في المؤخرة ، والمصباح غير مضيء في يده .
 - بعد أن عرفته قلت له ، أين ذهبت يا حبيبي بعد أن تركتني ؟
 - إنني مضطربة لفراقك ، وأنظم كل يوم عقداً من الدموع عليك .
 - أنك لم تهتم بي ، ورحلت وتركتني فهل هذا الوفاء الطيب ؟
 - فلما رأني الطفل أتململ ألماً ، أدار وجهه وأجاب :

- أنت تبكين على فراقي ، وليس لي في ذلك أي خير .
- قال هذا ثم صمت لحظة ، وأراني المصباح وبدأ الكلام .
- أ تعرفين ماذا حدث له (للمصباح) ؟ ، لقد اطفأته دموعك .
- 11- طائر ویراعة .
- كان طائر يغرد في بداية الليل ، واقفاً على غصن شجرة .
- فرأى شيئاً ما يتلألأ على الأرض ، فطار إليها الطائر بعدما علم أنها يراعه .
- قالت إیراعة أيها الطائر المغرد ، لاتدس منقار طمعك الحاد على عاجز مثلي.
- الله هو الذي منحني البريق ، ومنحك التغريد ووهب الورد العبير .
- أنا مستورة بحلة النور ، وأنا كالطور بالنسبة لعالم الفراشات .
- إن تغريدك في الأذن كمتعة الجنة ، وبريقي يبدو كمتعة الفردوس .
- لقد منحت القدرة الضياء لجناحي ، وأعطتك صوتاً عذبا جذابا .
- وهي أيضا التي علمت منقارك الشدو ، وجعلتني مصباحا للحديقة .
- منحنتي الضياء ومنحتك التغريد ، وهبتني الحرقه ووهبتك النغمة .
- والحرقه لا تخالف النغمة ، لأنهما في العالم متلازمتان .
- وكلاهما أساس نشأة محفل الخليقة ، وأساس ظهور الرفعة والإحطاط .
- ومحفل الحياة من إنسجامها ، ومنهما الربيع لهذه الروضة .

هوامش البحث وتعليقاته

- 1- للمزيد إرجع إلى :مشير فاطمة :بجون ك ادب ك خصوصيات . انجمن ترقى اردو . هند على كره 1962م : 5-10م ، واكبررحماني : اردومين ادب اطفال ايك جائزة ايجو كيشنل اكادمي جلكاون الهند 19910 : 48 و 57 ، وزيب النساء بيجم : إقبال إور بجون كا أدب : ترقى اردو بيورو نثيي دهلي 19920م 32- 33 .
- 2- أدب الأطفال لم يكن طارئاً على الأدب الأردني فحسب ، بل هو طارئ على الآداب العالمية كلها لأن الإنسان لم يقف على سلوك الطفل وقفة علمية إلا في السنوات

أدب الأطفال عند إقبال

الأخيرة والملاحظ أن أدب الأطفال في بدء نشوئه قد اعتمد على تلك الخرافات والحكايات، واستمد منها نزوعها إلى فرض القوانين الأخلاقية وعرض العظات الإرشادية مثل خرافات ايسوب Aesop's Fables (1475 - 148م) وحكايات لافونتتين Lafontaine Fables (1621 - 1695) والتي صدرت فيما بين عامي (1668 - 1694 م) في 320 خرافة في اثني عشر كتاباً وذلك في الأدب الأوربي ويانج تنترا (الأسفار الخمسة) وكليله ودمنه في الآداب الهندية ، وحكايات ألف ليلة وليلة العربية خاصة (علاء الدين والمصباح السحري) وعلي باب والأربعين حرامي) ولم يجد أدب الأطفال كفن متميز في الأدب العربي الحديث طريقه قبل أحمد شوقي (1870 - 1932 م) (أحمد شوقي : ديوان شوقي للأطفال : تقديم وإعداد عبد التواب يوسف دار المعارف . القاهرة 1984م)

- 3-خوشحال زبدي :اردومين بجون كا ادب انجمن ترقى اردو.دهلي 1989 م: 15- 16
- ايضا : هادي نعمان الهيتي : أدب الأطفال بغداد 1977م : 71.
 - رشدي طعمية : أدب الأطفال . دار الفكر العربي . القاهرة 1998 : 24
 - إسماعيل عبد الفتاح : أدب الأطفال في العالم المعاصر . الدار العربية . للكتابة القاهرة 2000م : 22

4-ولدا إقبال في التاسع من نوفمبر لعام 1877 م بمدينة سيالكوت وهو ينتمي إلى أسرة برهمية اعتنقت الإسلام خلال القرن الخامس عشر الميلادي وهاجر جد إقبال شيخ محمد رفيق من كشمير واستوطن مدينة سيالكوت ، وكان أبوه شيخ نور محمد وأمة (إمام بي بي) معروفين بالصلاح والتقوى وبدأ إقبال دراسته في الكتاب حيث تعلم اللغتين العربية والفارسية وأن مقدمته الراسخة في هاتين اللغتين بفضل الشيخ سيد مير حسن ثم رحل إلى لا هور بعد نجاحه في الثانوية 1895 م، والتحق بكلية لاهور الحكومية وتخرج منها في عام 1897م ، ونال شهادة الماجستير في 1899م وسافر إلى إنجلترا في 1905 وتخرج من كيمبردج في 1907 م ونال شهادة الحقوق عام 1908م ، وسافر إقبال إلى ألمانيا بين عامي 1905 و1907 للحصول على الدكتوراه في الفلسفة وقدم إقبال أطروحة الدكتوراه بجامعة ميونخ وكان عنوانها : "

تطور ما بعد الطبيعيات في إيران " في نوفمبر 1907 م (محمد منور : حياة إقبال . تعريب ظهور أحمد أظهر . أكاديمية إقبال الباكستانية. لاهور . 1998م : 1-2. وعاد إلى لندن وحضر الامتحان النهائي في الحقوق، ثم رجع إلى الهند سنة 1908م وعمل محامياً لكي يكسب ما يقيم به أوده وصرف جل وقته للنظر في أحوال المسلمين ثم خرج إلى الناس في سنة 1915 بمنظومته الرائعة أسرار الذات الإنسانية وتتالت بعد ذلك دواوينه وكتبه ومنها بالفارسية " رموزي خودي " أورموز نفي الذات (1918) و "بيام مشرق " أو رسالة المشرق 1923 ، و " زبور عجم " أو زبور العجم (1927) وجاويد نامه أو رسالة الخلود (1932) مسافر (1934) " بس جه بايد كرد اي اقوام مشرق " أو ما العمل يا شعوب المشرق (1936) " وارمغان حجاز " أو هدية الحجاز (نشر بعد وفاته 1938) أما دواوينه التي نشرها بالأردية فهي " بانك درا " أي صلصة الجرس (1924) "وبال جبريل " أي جناح جبريل (1935) وديوان ضرب الكليم (1937) وله كتابان نشرهما بالإنجليزية هما تطور الفلسفة في إيران (1908) وتجديد الفكر الديني في الإسلام (1928) وشارك إقبال خلال تلك الفترة في النشاط الذي يمارسه حزب الرابطة الإسلامية في الهند ، وانتخب في سنة 1930 رئيساً للمؤتمر الذي عقده الحزب في (الله آباد) حيث دعا إلى تقسيم الهند ، فيكون للمسلمين بها موطن يخصهم . إذ وجد من المحال أن يعيش سكان الهند جماعة واحدة أو جماعتين متعاونتين وقد أخذت الرابطة الإسلامية بهذه الفكرة التي تحققت بانشاء باكستان سنة 1947 م .

وزار إقبال أوروبا في سنة 1932 حيث اختاره المؤتمر رئيساً له . وقد بدأت العلل تتناوبه منذ بداية سنة 1934 ، وفي سنة 1935 أخذت صحته في التدهور شيئاً فشيئاً لكنه ظل يوالى نظم الشعر إلى أن فاضت روحه في فجر الحادى والعشرين من إبريل سنة 1938م رحمه الله .

(محمد السعيد جمال الدين : رسالة الخلود (الترجمة العربية لجاويد نامه) مؤسسة سجل العرب . القاهرة . 1974 : 2-4)

أدب الأطفال عند إقبال

وللمزيد من التفصيل عن إقبال وحياته وأعماله راجع بالأردية : جاويد إقبال : زنده رود . لاهور 1985 م وسيد نذير نيازي : دانائي راز (أي العالم بالأسرار) . أكاديمية إقبال . لاهور 1977 م ، ومسعود الحسن : حياة إقبال . لاهور . 1988 م . ، ورفيع الدين هاشمي : كتابيات إقبال . طبعة لاهور . 1977 : 53-76 ، وسيد وقار عظيم : إقبال شاعر اور فلسفي . أكاديمية إقبال . لاهور . 1975 ، وسيد معين الرحمن : جهان إقبال . أكاديمية إقبال . لاهور . 1977 م ، وعبد الحق فكر إقبال كى سرکنڈشت . دهلى 1989 .

وبالعربية : أبو الحسن الندوي : روائع إقبال . ط1 . دار الفكر . دمشق - 1960 م وقد ظهرت طبعات عديدة لهذا الكتاب في الهند والبلاد العربية وقد اطلعت على طبعة المجمع الإسلامي العلمي . لكنهو، الهند . 1991م : 25-34 وقام شمس تبريز الندوي بترجمة هذا الكتاب إلى الأردية بعنوان : نقوش إقبال وطبع عام 1994 م . إسماعيل الندوي : نظرات جديدة في شعر إقبال . إقبال . 1969 م . ، وأحمد نديم قاسمي : العلامة محمد إقبال . إسلام آباد . 1977م : 9-21 ، وأحمد معوض : العلامة محمد إقبال حياته . وآثاره . الهيئة العامة للكتاب . 1980 : 9-42 ، وسمير عبد الحميد إبراهيم : إقبال والعرب . دار السلام . الرياض . 1413هـ : 6-16 ، ومجلة إقباليات (العربية) العدد الأول . أكاديمية إقبال الباكستانية . لاهور . 1992 . 13-31 .

5- كان الفضل في التعريف بإقبال في مصر والعالم العربي يرجع - كما يذكر الدكتور محمد السعيد جمال الدين - إلى رائد الدراسات الشرقية الحديثة في مصر الدكتور عبد الوهاب عزام الذي شرع منذ منتصف الثلاثينيات في نشر ترجمة منشورة لبعض اشعاره في مجلتي " الرسالة " و " الثقافة " ثم ما لبث أن نشر في كراتشي سنة 1951 ترجمة منظومة لديون " بياض مشرق " الذي نظمه إقبال بالفارسية وبعد نحو سنة تقريباً (1952) نشر ترجمة منظومة لديوان " ضرب كليم " الذي نظمه إقبال بالأردية ، وفي سنة 1954 نشر كتابه القيم " محمد إقبال سيرته وفلسفته وشعره " عرف فيه بالشاعر وبجانب كبير من فلسفته وفي سنة 1956 نشر ترجمة منظومة لديواني

الأسرار والرموز . ثم كان كتاب " روائع إقبال " للشيخ أبي الحسن الندوي (طبع في دار الفكر بدمشق الطبعة الأولى سنة 1960) إضافة جديدة للمكتبة العربية بكل ما في هذه الكلمة من معاني ، فقد استطاع كاتبه في براعة وبصيرة أن يختار من دواوين إقبال مقتطفات توضح طريقته وأفكاره إلى حد كبير وأن يقدمها في لغة سهلة. كما كان للشيخ الصاوي شعلان فضل كبير في مجال التعريف بقريحة إقبال وملكته الشعرية فقد استطاع هذا الرجل بشاعريته المتدفقة أن يترجم قصيدتي إقبال " شكوى " و جواب " شكوى " و " انشودة مسلم " وقد نظمها إقبال باللغة الأردية وضمنها الشيخ الصاوي شعلان كتاب " فلسفة إقبال " الذي اشترك في تأليفه مع الأستاذ محمد حسن الأعظمي وقد نشر الكتاب بالقاهرة سنة 1950 م ثم طبعت له سفارة باكستان " ايوان إقبال " مختارات من شعره نظمها الصاوي شعلان ونشرت في الاحتفالات المئوية بذكرى إقبال عام 1977 . (محمد السعيد جمال الدين : رسالة الخلود . 6-8) .

وكان الدكتور محمد السعيد جمال الدين من الذين عرفوا بإقبال في مصر والعالم العربي عندما قدم للمكتبة العربية عملاً ضخماً وهو الترجمة العربية لديوان " جاويد نامه " عن الفارسية ونشر في القاهرة 1974 . ونشرت له سفارة باكستان بالقاهرة كتاب " نخبة من آراء مفكري العرب حول محمد إقبال " عام 1998 حيث قدم فيه بحثاً بعنوان " : الرسول ﷺ في شعر إقبال " ، وله مقالات عديدة منها " محور الإصلاح عند محمد إقبال " والخير والشر في فلسفة محمد إقبال " ونشر في مجلة إقباليات . لاهور . 1992 . وله بحث قيم بعنوان " محمد إقبال وموقفه من وحدة الوجود " كما ترجم مع الدكتور حسن الشافعي كتاب إقبال : تطور الفكري الفلسفي في إيران ونشر بالقاهرة عن الدار الفنية للنشر عام 1989 . وتقديراً لجهود الدكتور محمد السعيد جمال الدين في التعريف بإقبال في مصر والعالم العربي منحتة حكومة باكستان وسام الجدارة (تمغة امتياز) .

للمزيد في هذا الموضوع راجع سمير عبد الحميد : إقبال والعرب : دار السلام - الرياض 1413هـ ، وحسين محيب المصري : إقبال والعالم العربي . الأنجلو المصرية

أدب الأطفال عند إقبال

- 1977، وظهور أحمد اظهر . إقبال العرب على دراسات إقبال - المكتبة العلمية .
لاهور 1977م .
- 6- لم تتناول أي دراسة عربية أدب الأطفال عند محمد إقبال في حين ظهرت عدة دراسات تناولت جوانب من أدب الأطفال عند إقبال في اللغة الأردية منها على سبيل المثال:
- 1- يش سروج : بجون ك إقبال . سيماننت برকাশ نثيي دهلي . 1989
- 2- مشير فاطمة : بجون ك أدب كي خصوصيات . إنجمن ترقى اردو هند . علي كره . 1962م .
- 3- خوشحال زيدي : اردومين بجون كأدب إنجمن ترقى اردو دهلي 1989 م .
- 4- أكبر رحمانى : اردومين أدب أطفال إيك جائزة إيجو كيشنل أكاديمي جلكاؤن الهند . 1991م .
- 5- زيب النساء بيجم : اقبال اور بجون كادب ترقى اردوبيورو . نيء دهلي 1992 م .
- 6- عبد القوي دسنوي : بجون ك إقبال . نسيم بكذبو لكهنو 1975م .
- 7- اسد إريب : بجون كا ادب كا روان ادب . ملتان . 1982م .
- 8- جكن ناتھ آزاد : بجون ك إقبال ترقى اردو بورد . دهلي 1976 م .
- 7- محمد إقبال . كليات إقبال (اردو) . ايجوكيشنل بك هاوس . على كره . 1995 م .
- 8- هناك تشابه كبير بين شعر كل من إقبال وشوقي للأطفال وخاصة القصة الشعرية على لسان الحيوان والطير وهي ذات أصول تراثية هندية كما تأثر كل منهما بها عن طريق الآداب الأوروبية خاصة حكايات لافونتتين ، وعلى هذا يمكن عقد دراسة مقارنة بينهما لا يتسع البحث لها لأنها تحتاج دراسة قائمة بذاتها .
- 9- مشير فاطمة : بجون ك ادب ك خصوصيات . انجمن ترقى اردو . هند عليكره . 1962 : 5-8 .
- زيب النساء بيجم : إقبال اوربجون كا ادب . ترقى اردو بيورونثيي دهلي 1992 : 7-

- ثقافة الهند
المجلد 67، العدد 2، 2016
- محسن عثمانى : أدب الأطفال في الهند . مجلة الأدب الإسلامى . المجلد الأول .
العدد الرابع . ربيع الثاني - الرياض . 1415 هـ : 54 .
- 10-خوشحال زیدی : اردومين بجون كا ادب . انجمن ترقى اردو هند 1989 م : 36-
37
- علي الحديدي : في أدب الأطفال . مكتبة الأنجلو المصرية . القاهرة . 1990 :
101 .
- 11-أكبر رحمانى : اردومين ادب اطفال ايك جائرة . ايجوكيشنل اكادمي . جلكاؤن .
الهند . 1991 . 81-20 .
- ايضاً : سعد أبو الرضا : النص الأدبي للأطفال . منشأة المعارف . الأسكندرية
1990 : 23 .
- أحمد نجيب : أدب الأطفال والتربية الإبداعية . القاهرة . 1987 : 67-68 .
- هادى نعمان الهيتى : ثقافة الطفل . عالم المعرفة . عدد 123 - رجب 1408هـ /
مارس 1988 : 100 .
- على الحديدي : محنة أدب الأطفال . كتاب العربي - ابريل 1989م : 169 .
- 12-على الحديدي : في أدب الأطفال . 93-94 .
- 13-اسماعيل عبد الفتاح : أدب الأطفال في العالم المعاصر . 18 .
- أحمد زلط : أدب الطفولة . الشركة العربية للنشر . القاهرة 1997 : 25 .
- 14- على الحديدي : في أدب الأطفال : 95 .
- 15-خوشحال زیدی : اردومين بجون كا أدب : 157 .
- رياض احمد صديقى : "باكستان مين بجون كا أدب اورمسائل " ماه نو . لاهور . 1978
: 70-71 .
- شفيع الدين نير " بجون كا ادب اورمسائل" ما هنامة " آجكل" جنورى .دهلى :1979 : 21
- 16-زيب النساء بيجم : إقبال اوربجون كا ادب : 79 .
- 17- ذكر الدكتور محمود خان شيرانى عددا من البراهين والدلائل على أن كتاب "خالق
بارى " ليس من تأليف أمير خسرو وأنه

أدب الأطفال عند إقبال

من تأليف الشاعر ضياء الدين خسرو الذي كان يعيش في عهد جهانجير وإسمه الأصلي " حفظ اللسان " .

(مظفر حنفي: "اردومين أدب أطفال" مكتبة جامعة لميتد. نئي دهلي. 1984: 83)

18- رام بابو سكينه : تاريخ ادب اردو . غضنفر اكيديمي باكستان . كراچي : 36

19- محمود الرحمن : آزادي ك بعد بجون كا ادب " ما هنامه كتاب . لاهور . بجون كا ادب . نمبر جنوري . 1979 م : 9 .

20- زيب النساء بيجم : إقبال اور بجون كا ادب : 89

- خوشحال زیدی : اردومين بجون كا ادب : 165 .

- اظهر على فاروقی : ميرتقي اور بجون کی شاعری . ما هنامه " آجل " نئي دهلي . ابريل 1976 م : 22 .

21- ایک بلی موہنی تہا اس کا نام اس ني ميري کهر کیا آکر مقام .

ایک دوسری سي ہوئی الفت بہت کم بہت جانی لکی اتہ کرنبت

ربط يهر بيدا کیا ميري بهی ساتھ دیکھنی رهنی لکی میرا ہی ہاتہ

22- خوشحال زیدی : اردومين بجون كا ادب : 167 .

- محمود الرحمن : آزادی ك بعد بجون كا ادب : 22 .

- زيب النساء بيجم : إقبال اور بجون كا ادب : 90 .

23- دنيا مين بادشاه ه سوه وه بهی آدمی، اور مفلس وكدا ه سوه وه بهی آدمی

زردار وپ نواھ سوه وه بهی آدمی ، نعمت جوکھا رھا ه سوه وه بهی آدمی

24 - خوشحال زیدی : اردومين بجون كا ادب : 170 .

25- محوی صدیقی " بالک باغ " . معيار ادب بهوبال 1926 : 25-26 .

26- جاہ کو هندي مين کھتی هين کنوان .

هندي مين عقرب كا بجھو نام ه

فارسی مين بهون كا ابرو نام ه

27- زينب النساء بيجم : إقبال اور بجون كا ادب : 82 - 84 .

28- اسلم فرخی : اردو کی بهلی كتاب . جون 1963 : 9

- رام بابو سکسینہ : تاریخ ادب اردو . 367 - 372 .
- زیب النساء بیجم : اقبال اور بجون کا ادب : 92 - 93 .
- 29- خوشحال زیدی : اردو میں بجون کا ادب : 179 - 180 .
- 30- صالحہ عابد حسین : حالی . ترقی اردو بورڈ . نئی دہلی . 1983 : 65
- 31- زیب النساء بیجم : اقبال اور بجون ادب : 94-95 .
- 32- المرجع السابق : 96 .
- اُی بھولی بھالی بچو نادانو ا ناتوانو ، سریر برون کاسایہ سایہ خدا کا جانو
- حکم ان کا ماننی میں برکت ہ ابنی جانو ، جا ہو اکر برائی کھنا برون کا مانو .
- مان باب اور استادھین خداکی رحمت ، ہ روک توک ان کی حق میں تمہاری نعمت .
- سیکھوک علم و حکمت ان کی نصیحتوں سے ، باؤک مال و دولت ان کی ہدایتوں سے
- تم کو خبر نہیں کجھ ابنی بھل بری کی ، جتنی ہ عمر جھوتی انتی ہی عقل جھوتی .
- 33- سیفی بریمی : اسماعیل میرتھی حیات اور کارنامی . مکتبہ جامعہ لمیتد . نئی دہلی . 1976 : 243 .
- خوشحال زیدی : اردو میں بجون کا ادب : 182-185 .
- رام بابو سکسینہ : تاریخ ادب اردو : 372 - 375 .
- 34- محسن عثمانی : أدب الأطفال في الهند . 54-55 .
- 35- رب کا شکر ادا کر بھائی جس نہ ہماری کاڈ بنائی
- اس مالک کو کیوں نہ یاد کریں جس نہ بھائی دودھ کی نہرین .
- خاک کو اس نہ سیزہ بنایا سبزی کو بھر کاڈ نہ کھایا
- کل جو کھاس ہری تھی بن میں دودھ بنی ووہ کائی ک تھن میں .
- کیاھی غریب اور کیسی بیاری صبح ہوئی جنکل کو سدھاری .
- بانی بی کر جارہ جرکر شام کو آئی ایند کھر بر .
- 36- خوشحال زیدی : اردو میں بجون کا ادب : 186 - 187 .
- زیب النساء بیجم : اقبال اور . بجون کا ادب : 102-103 .

أدب الأطفال عند إقبال

- 37- أي خاک ہند تیری عظمت میں کیا کمان ہ، دریاؤ فیض قدرت تیری ل روان ہ .
تیری جبین سد نورحسن ازل عیان ہ ، اللہ ری زیب وزینت کیا اوج عزوشان ہ .
ساری جہان بہ جب تھا وحشت کا ابرطاری ، چشم و چراغ عالم تھی سر زمین ہماری .
کرد وغبار یان کا خلعت ہ ایند تن کو ، مرکز بھی جا ہتہ ہین خاک وطن کفن کو .
- 38- کاتہین ہم تیری برائی توند بنائی ہ ساری خدائی
تارون کوچمکا یا تونی روشن جانند بنایا توند
ہرہر جیز بنائی توند دنیا خوب سجائی توند
توندنیا کا دنیا تیری نیر ساری شآن ہ تیری
- 39- خوشحال زیدی : اردو میں بچوں کا ادب : 199-200
40- ایک تھی جریا ایک تھاکوا ، دونوں نہ ایک دن یہ سوچا
آو آج بکائین جاوول ، دونوں مل کرکھائین جاوول
41- زیب النساء بیجم : اقبال اور بچوں کا ادب : 21-24
42- المرجع السابق : 117-121
43 - مجلہ مخزن لاہور ینایر 1902م أيضاً: عبد الغفار شکیل: اقبال ک نثری افکار :
91
44- زیب النساء بیجم : اقبال اور بچوں کا ادب 124-127
45- عبد القوی السنوی : بچوں ک اقبال . 38-39
46- جکن ناتھ آزاد : اقبال کی کہانی . ترقی اردو بورڈ . دہلی . 1976 : 10 .
47- جاوید اقبال : قاضی بمحکمہ لاہور سابقاً ، ومنیرہ بانو متزوجہ من میان صلاح
بن امیر الدین صدیق اقبال .
48- زیب النساء بیجم : اقبال اور بچوں کا ادب : 149 .
49- المرجع السابق : 45 .
- فرمان فتح پوری : اقبال سب ک ل : 15 .
50- محمد السعید جمال الدین : جاوید نامہ (الترجمة العربية) : القاہرہ 1974م : 3
ومحمد إسماعیل الندوی : نظریات جدیدة في شعر إقبال : 4

- 51- إقبال : کلیات إقبال : بال جبریل : 407 و 439 .
- 52- عبادت بریلوی : إقبال کی اردو نثر . ایجوکیشنل بک ہاوس . علی کرہ . 1983 .
68-61
- أیضا : محمد منور : حیات إقبال : 22 . ومحي الدين قادري : شاد إقبال . 18 .
- 53- أحمد معوض : العلامة محمد إقبال : حیاته وأثاره . الهيئة العامة للكتاب . القاهرة
226. 1980
- 54- عبد الغفار شکیل : إقبال کی نثری افکار . انجمن ترقی اردو . ہند - دہلی .
1977 . 87 .
- أحمد معوض : العلامة محمد إقبال : حیاته وأثاره : 228 .
- 55- علی رأس هؤلاء النقاد : جکن ناتھ آزاد : بجون کا إقبال . 19 . اطهر برویز :
بجون کا إقبال . 33 . عبد القوی دسنوی : بجون کا إقبال . 21 .
- 56- إقبال : کلیات إقبال (اردو) ایجوکیشنل بک ہاوس . علی کرہ . 1995 .
- 57- إقبال : کلیات إقبال (اردو) : بانک درا 29-37 .
- 58- المرجع السابق : 83-84
- 59- المرجع السابق : 87 .
- 60- المرجع السابق : 92 .
- 61- بال جبریل : 115 - 116 و 147 .
- 62- ضرب کلیم : 86 - 89 .
- 63- عبد القوی دسنوی : بجون کا إقبال . نسیم بک دبو . لکھنو . 1975 .
- 64- جکن ناتھ آزاد : بجون کا إقبال . الجمعية بريس . دہلی 19770 . ص 30-32
- 65- محمد السعيد جمال الدين : جاوید نامہ (رسالة الخلود) : 43-44 .
- 66- إقبال : کلیات إقبال : بال جبریل : 448-449 .
- 67- ارجع إلى: سعدی الشیرازی : کلستان- الجزء الأول . ترجمة محمد موسى هنداوی .
مكتبة الأنجلو المصرية . القاهرة .

أدب الأطفال عند إقبال

- 1956 . وسعدى الشيرازى : بوستان . الجزء الاول . ترجمة محمد موسى هندوى
- مكتبة الأنجلو المصرية .
القاهرة . 1955 .
- 68- إقبال : كليات إقبال : بال جيريل . 426 - 434 .
- 69- محمد السعيد جمال الدين : جاويد نامة (الترجمة العربية) : 336 .
- 70- إقبال : كليات إقبال : ضرب كليم : 86-89 .
- 71- محمد السعيد جمال الدين : جاويد نامة : 2 .
- 72- حميد أحمد خان : إقبال كى شخصيت أو شاعرى . لا هور . 1974 : 177 .
- 73 - خوشحال زيدي : اردو مين بجون كا ادب . 189 .
- 74- حنيف نقوي : بجون ك إقبال . ما هنامه نيادور . لكهنو . نوفمبر 1979 : 40 .
- 75- اكبر حسين قریشى : سه ما هي اردو - كراچى - جنورى . 1966 : 27
- 76- حنيف نقوي : المرجع السابق : 142
- 77- غلام رسول مهر : مطالب بانك درا - اعتقاد بيلشك هاوس . دهلي 1971 : 91
وحميد أحمد خان : إقبال كى شخصيت اور شاعري . لاهور 1974 : 19-191
- 78- حميد أحمد خان : إقبال شخصيت اور شاعري : 150 وخوشحال زيدي : المرجع
السابق : 91 .
- 79 - إيمريسن R.W.EMERSON شاعر أمريكي ولد عام 1803 في بوسطن ونشر
شعره عام 1847م وتوفي عام 1882م (يوسف سليم جشتي : شرح بانك درا 56)
- 80- وليم كوبر WILLIAM COWPER شاعر إنجليزي معروفة من شعراء القرن
السابع عشر ولد عام 1731 وتوفي عام 1800م وقد أصيب بمرض عقلي في
حياته وشفى منه وإشتهر عنه التشاؤم ، وتعد أشعاره الإرهاصات الأولى للمدرسة
الرومانسية (يوسف سليم جشتي : شرح بانك درا : 56)
- 81 - خليفة عبد الحكيم : فكر إقبال . لاهور . 1975 ، 46 .
- 82 - إقبال : كليات إقبال : بانك درا : 25 و 66 و 93 و 46 و 119
- 83 - اسد اريب : بجون كا أدب كاروان أدب - ملتان 1982 . 68

- أيضاً: جكن نانه آزاد : بجون كي نظمين . ترقى أردو بورد : نئي دهلي 1976.
- 84- مشير فاطمة : بجون ك أدب كي خصوصيات 15-16
- 85- اسد اريب : بجون كا أدب : 23.
- 86- هادي نعمان الهييتي : أدب الأطفال : بغداد 1977 : 287
- 87- محسن عثمانى : أدب الأطفال في الهند : 55
- 88- أنظر : الترجمة العربية : 31 . (ملحق النصوص الأردية : رقم : 1)
- 89-- أنظر : الترجمة العربية : 31 . (ملحق النصوص الأردية : رقم : 2)
- 90-- أنظر : الترجمة العربية : 32 . (ملحق النصوص الأردية : رقم : 3)
- 91-- أنظر : الترجمة العربية : 32 . (ملحق النصوص الأردية : رقم : 4)
- 92-- أنظر : الترجمة العربية : 32،33 . (ملحق النصوص الأردية : رقم : 5)
- 93- خوشحال زيدي : اردو مين بجون كا أدب : 110
- 94- مشير فاطمة : بجون ك ادب كي خصوصيات : 57
- 95- اكبر رحمانى : اردومين أدب أطفال ايک جائزه ايجو كيشنل اكاډمي جلكاون الهند . 1991 . 78 .
- 96- خوشحال زيدي : اردومين . بجون كا أدب : 110
- 97- هادي نعمان الهييتي : أدب الأطفال . بغداد . 1977 . 20-22
- 98- سهير القلماوى : ألف ليلة وليلة . القاهرة . 1990 . 203
- 99- هادي نعمان الهييتي : أدب الأطفال : 210
- 100- كراب : علم الفولكلور . ترجمة رشدى صالح . القاهرة . 1970 : 123 .
- 101- محمد غنيمى هلال: الأدب المقارن:مكتبة الانجلو المصرية.القاهرة . 1961 : 196
- 102- عبد الرازق حميده : قصص الحيوان في الأدب العربى . القاهرة . 1951 م : 125
- 103- هادي نعمان الهييتي : أدب الأطفال . 214 و 217 - 218 .
- 104- أنظر : الترجمة العربية : 33،34 . (ملحق النصوص الأردية : رقم : 6)
- 105-- أنظر : الترجمة العربية : 34 . (ملحق النصوص الأردية : رقم : 7)
- 106-- أنظر : الترجمة العربية : 34 35 . (ملحق النصوص الأردية : رقم : 8)

أدب الأطفال عند إقبال

- 107--أنظر : الترجمة العربية : 35 . (ملحق النصوص الأردية : رقم : 9)
108--أنظر : الترجمة العربية : 36 . (ملحق النصوص الأردية : رقم : 10)
109--أنظر : الترجمة العربية : 36 . (ملحق النصوص الأردية : رقم : 11)
110- عبد العزيز عبد المجيد : القصة في التربية . ط 5 . دار المعارف . القاهرة . 16.
111-جكن ناتھ آزاد : بجون كى نظمیں . ترقى اردو بورڈ . نئی دہلی . 1976 .
112- أنظر:أحمد سويلم : أطفالنا في عيوب الشعراء . دار المعارف . القاهرة 1984
142.

المصادر المراجع

أولاً: المصادر العربية :

- 1- إبراهيم ، سمير عبد الحميد (دكتور) : إقبال والعرب . دار السلام الرياض 1341هـ.
2- أظهر،ظهور أحمد (دكتور):إقبال العرب على دراسات إقبال.المكتبة العلمية
لاهور 1977
3- جمال الدين ، محمد السعيد (دكتور) : جاويد نامہ (رسالۃ الخلود) مؤسسة سجل
العرب . القاهرة 1974.
4- الحديدي ، على (دكتور): في أدب الأطفال مكتبة الانجلو المصرية القاهرة 1990 :
محنة أدب الأطفال . كتاب العربي . أبريل 1989
5- حميدة ، عبد الرازق (دكتور) : قصص الحيوان في الأدب العربي القاهرة 1951.
6- أبو الرضا ، سعد (دكتور) : النص الأدبي للأطفال منشأة المعارف إسكندرية
1990.
7- زلط ، أحمد (دكتور) : أدب الطفولة الشركة العربية للنشر القاهرة 1997.
8- سويلم ، أحمد : أطفالنا في عيون الشعراء دار المعارف القاهرة 1948
9- شعلان ، الصاوي : ايوان إقبال . سفارة باكستان . القاهرة 1977 .
10- شوقي ، أحمد : ديوان أحمد شوقي تقديم وأعداد عبد التواب يوسف دار المعارف
القاهرة 1984 م

- 11- طعيمة ، رشيد : أدب الأطفال دار الفكر العربي القاهرة 1998
- 12- عثماني ، محسن (دكتور) : أدب الأطفال في الهند مجلة الأدب الإسلامي
المجلد الأول العدد الرابع ربيع الثاني الرياض 1415هـ
- 13- عزام ، عبد الوهاب (دكتور): ضرب كليم (الترجمة العربية) مطبعة مصر
1952
- 14- عبد الفتاح ، إسماعيل (دكتور): أدب الأطفال في العالم المعاصر الدار العربية
للكتاب القاهرة . 2000
- 15- قاسمي ، أحمد نديم : العلامة محمد إقبال إسلام آباد 1977 .
- 16- القلماوى ، سهير (دكتور) : الف ليلة وليلة القاهرة 1966 .
- 17- كراب : علم الفولكلور : ترجمة رشدي صالح القاهرة 19670
- 18- عبد المجيد ، عبد العزيز (دكتور) : القصة في التربية دار المعارف القاهرة
19950
- 19- المصري حسين مجيب(دكتور):إقبال والعالم العربي الانجلوا المصرية القاهرة . 77
- 20- معوض ، أحمد (دكتور):العلامة محمد إقبال حياته وآثاره الهيئة العامة للكتاب.
1980
- 21- منور ، محمد (دكتور) : حياة إقبال تقريب ظهور أحمد أظهر اكاديميه إقبال
الباكستانية، لاهور 19980
- 22- نجيب ، أحمد : أدب الأطفال والتربية الإبداعية القاهرة 1987
- 23- الندوي ، أبو الحسن : روائع إقبال المجمع الإسلامي العلمي لکنهو الهند 1991
- 24- الندوى ، محمد إسماعيل: نظريات جديدة في شعر إقبال . القاهرة 1969
- 25- هلال ، محمد غنيمي (دكتور) : الأدب المقارن . مكتبة الانجلو المصرية القاهرة.
60
- 26- الهيتي ، هادي نعمان (دكتور) : أدب الأطفال . بغداد 1977 و ثقافة الطفل .
عالم المعرفة ، عدد 123 رجب 1408 هـ / مارس 1988 .
- ثانيا : المصادر الأردية :

أدب الأطفال عند إقبال

2. آزاد ، جكن ناتھ : بجون ك إقبال . ترقى اردوبورد . دهلي 1976 : بجون كي نظيم . ترقى اردوبورد . دهلي 1976
- 2- اريب، اسد : بجون كا إقبال . كاروان أدب ملتان 19820
3. إقبال ، جاويد : زنده رود . لاهور 1985
- إقبال ، محمد : كليات إقبال (اردو) ايجوكيشنل بک هاوس . على كره 1995
4. بيجم ، زيب النساء : إقبال اور بجون كا أدب ترقى ارد وبيورو نئي دهلي 19220
5. بريلوى ، عبادت : إقبال كي اردونثر ايجوكيشنل بک هاوس على كره 19830
6. بريمي ، سيقى : إسماعيل ميرتھي حيات اور كارنام مكتبة جامعة لميتد نئي دهلي .

76

7. الحسن ، مسعود : حياه إقبال لاهور 1988
8. حسين ، صالحه عابد : حالى ترقى اردو بورد نئي دهلي 1983
9. عبد الحق ، : فكر إقبال كي سر كذشت . دهلي 19890
10. عبد الحكيم ، خليفة : فكر إقبال لاهور 1975
11. حنفي ، مظفر : اردومين أدب أطفال . مكتبة جامعة ليتد نئي دهلي 1984
12. خان ، حميد أحمد : إقبال كي شخصيت اور شاعرى . لاهور . 1974
13. دسنوى ، عبد القوي : بجون ك إقبال نسيم بكدبو لكهنو 1975
14. رحمانى ، اكبر: اردومين أدب أطفال ايك جائزة. ايجوكيشنل اكاڊمي جلكاون الهند 91
15. زيدي ، خوشحال : اردومين بجون كا أدب انجمن ترقى اردو دهلي 1989.
16. سروج ، يش : بجون ك إقبال سيماننت بركاش نئي دهلي 1989
17. سڪسنيه ، رام بابو : تاريخ أدب اردو غضنفر اڪيڊمي باڪستان كراچي 1985.
18. شكيل عبد الغفار : إقبال ك نثري افكار انجمن ترقى اردو هند دهلي 1977
19. صديقي ، رياض أحمد : باڪستان مين بجون كا أدب اور مسائل ماه نو، لاهور

1978

20. صديقي ، محوي : بالك باغ معيار أدب بهوبال 1976
21. عظيم ، سيد وقار : إقبال شاعر اور فلسفي اكاڊيمية إقبال لاهور 1975

22. فاروقی ، اظہر علی : میر تقی میر اور بجون کی شاعری ماہنامہ آجکل نئی دہلی
اپریل 1976
23. فاطمہ مشیر : بجون کا ادب کی خصوصیات انجمن ترقی اردو ہند علی کرہ 62
24. فتح پوری فرمان : اقبال سب کا لہور 1978
25. فرخی ، اسلم : اردو کی بھلی کتاب جون 1963 .
26. قریشی ، اکبر حسین : سہ ماہی اردو . کراچی . جنوری . 1966
27. محمود الرحمن : آزادی کے بعد بجون کا ادب ماہنامہ کتاب لہور بجون کا ادب نمبر
جنوری 1979
28. معین الرحمن ، سید : جہان اقبال اکادمیہ اقبال لہور 1970
29. مہر ، غلام رسول : مطالب بانک درا . اعتقاد پبلشنگ دہلی 1971
30. ندوی ، شمس تبریز : نقوش اقبال لکنہو 1994
31. نقوی ، حنیف : بجون کے اقبال ماہنامہ نیادور لکنہو نومبر 1979
32. نیاززی ، سید تدیر : دا نائی راز اکادمیہ اقبال لہور 1977
33. نیر ، شفیع الدین : بجون کا ادب اور مسائل . ماہنامہ آجکل جنوری
34. ہاشمی ، رفیع الدین : کتابیات اقبال لہور 1977 .